أسماء سورة الفاتحة ودلالاتها

المدرس
مجيد حميد سعيد
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

أسماء سورة الفاتحة ودلالاتها

المدرس
مجيد حميد سعيد
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

المقدمة:

حدثنا الدكتور حاكم الزيادي (رحمة الله عليه) عندما كان أستاذا للدراسات العليا في جامعة القادسية - كلية الآداب عام ١٩٩٧-١٩٩٨ عن إمكانية كتابة رسالة الماجستير أو أطروحة دكتوراه عن معاني أسماء سور القرآن الكريم، فتاقت نفسي منذ ذلك التاريخ للخوض في هذا المجال وعقدت العزم على أن اكتب عن دلالة بعض أسماء السور، لأن ما أراده الدكتور لم يتحقق في حينه، فشرعت بسورة الفاتحة علي اخرج منها ببحث مفيد، فكان هذا البحث المتواضع.

اختلف العلماء في عدد أسماء هذه السورة المباركة، فهي تتراوح -عندهم - بين اسمين كما ورد في صحيح البخاري، وخمسة وعشرين اسما كما ورد في إتقان السيوطي، وقال البعض ان لها خمسة وثلاثين اسما، لكنهم لم يذكروها كاملة، وعند التحري عن عدد هذه الأسماء في معناها تبين أنها أكثر من أربعين اسما رتبت - في هذا البحث - حسب التسلسل الهجائي وتم بيان دلالة كل اسم منها ومدى ارتباطها بالظواهر الدلالية لأسماء الله الحسنى كـالحميد) و(الشكور) و(الفتاح)... وبأسماء وصفات الرسول الكريم ﷺ كـ(احمد) و(رسول الحامدين) و(الفاتح)... وأسماء القرآن الكريم كـ(الشفاء) و(القرآن العظيم) (النور) و(المثاني)...، ثم تناول البحث معاني هذه الأسماء وبعض مشتقاتها التي وردت في ألفاظ القرآن الكريم لبيان صلة معاني أسماء سورة الفاتحة بها، وتبين ان معظم هذه الاسماء مستلة من الفاظ القرآن الكريم عموما، لأنها (ام القرآن) شرفها الله تعالى ببث اسمائها في النص القرآني، وميزها باحتوائها على المفاهيم والقيم الواردة في القرآن الكريم بخمس وعشرين كلمة تضمنت أصول الدين وفروعه، ولا تصح الصلاة والقربة الا بها ولا يداني ثواب العمل بها ثواب أخر، لأنها هي القرآن الكريم مكيا ومدنيا، فمن جلال قدرها

وشرف مقامها انها مكية مدنية نزلت في مكة المكرمة يوم فرض الله تعالى الصلاة، وفي المدينة المنورة يوم تحولت القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام.

لقد خلص البحث الى ان معظم من كتب في هذا الموضوع لم يتوصل الى عدد الأسماء التي توصل إليها هذا البحث، أضف إلى إن معاني هذه الأسماء تم تناولها بأقتضاب شديد لا يتناسب وشرف هذه السورة المباركة، وقدسيتها، ومنهم من تناول اسمين أو أكثر وظن إنهما بمعنى واحدة.

لقد اعتمد البحث في تخريج الأسماء وبيان معانيها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم والعاملين في العلوم القرآنية واللغوية من خلال مصادر قيمة وبما يتيسر من طبعات جديدة ومحققة، ولم يهمل البحث ذكر اسم من علق على المصدر أو صححه أو خرج آياته و أحاديثه، فكانت مصادره أكثر من مراجعه.

لم يتم تفصيل المعلومات الخاصة بالمصادر والمراجع في هامش البحث، لأنها مفصلة في جريدة المصادر والمراجع، وقد حتمت طبيعة البحث ان يوزع على مقدمة ومتن وخاتمة، ولم يرتب على أساس الفصول والمباحث بل بتسلسل أسماء السورة المباركة حسب الحروف الهجائية.

وأخيراً... قد يكون البحث قاصرا في التوصل إلى أسماء أخرى للسورة المباركة أو في التوسع لبيان دلالة اسم من أسمائها أو أكثر، فإن وفقت أو أخفقت فـ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة ٢/١).

الأول: الأساس.

الأساس لغة: كل مبتدأ شيء، ويطلق على أصل بناء كل شيء، وفي الاصطلاح: هو اسم من أسماء سورة الفاتحة لأنها - سورة الفاتحة - مبتدأ سور القرآن، وهي أساسها، وسيذكر هذا الاسم مضافا إلى القرآن الكريم وبذلك يكون لفظ (أساس) مقيدا بحرف مقدر وهو (اللام) أو (من) أو (في)، وبذلك تكون تسمية هذه السورة بـ(الأساس) دون إضافة تكسبها شمولية تتعدى الى معان كثير، فهي أساس القرآن، وأساس الحمد وأساس الصلاة وأساس الرحمة وأساس العبادة وأساس الهداية[1]...

وقد ورد ذكر (الأساس) في القرآن الكريم ثلاث مرات دلت على مفاهيم معنوية ومادية وهي في الحالتين تدل على بداية إقامة الشيء[٢]:

أ - المفهوم المادي:، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (التوبة ١٠٨/٩).

ب - المفهوم المعنوي: قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ (التوبة ١٠٩/٩).

الثاني: أساس القرآن.

تقدم الكلام من معنى (أساس) في اللغة والاصطلاح، أما مادة (قرأن) فهي مصدر كـ(كفران) و (رجمان)، وتدل على معان عدة منها:

١- النطق بالمكتوب، ويمكن إن يكون بإلقاء النظر على المكتوب ومطالعته صمتاً، قال تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة ١٨/٧٥).

٢- الجمع، وذلك بضم الحروف والكلمات إلى بعضها البعض في الترتيل، ولا يقال ذلك لكل جمع، فلا يقال: قرأت، القوم إذا جمعتهم، قال تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة ١٧/٧٥).

٣- اسم لكتاب الله، قال تعالى ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (البروج ٢١/٨٥ - ٢٢)، قال الشافعي ((القرآن اسم ليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأنُ، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأنُ ولا يهمز القرآن))[٣].

نخلص مما تقدم أن (القرآن) بالمد هو أسم علم ((خص بالكتاب المنزل على الرسول محمد ﷺ فصار له كالعلم))[٤]، فكل قرآن هو كتاب، ولكن ليس كل كتاب هو قرآن.

أما القرآن في الاصطلاح، فقد أوجز تعريفه الدكتور داوود العطار ﷺ[٥] بأنه (وحي الله المنزل على النبي محمد ﷺ لفظا ومعنى وأسلوباً، المكتوب في المصاحف والمنقول عنه بالتواتر))[٦].

أطلق عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ) رضي الله عنهما هذا الاسم على سورة الفاتحة، فقد جاء في الجامع لأحكام القرآن: ((شكا رجل الى الشجي وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس القرآن فاتحة الكتاب، سمعت ابن عباس يقول: لكل شيء أساس، وأساس الدنيا مكة، لأنها منها دُحيت، وأساس السماوات عريبا، وهي السماء السابعة، وأساس الأرض عجيبا، وهي الأرض السابعة السفلى، وأساس الجنان، جنة عدن وهي سرَّة الجنان عليها أسست الجنة، وأساس النار جهنم، وهي الدركة السابعة السفلى، عليها أسست الدركات، وأساس الخلق آدم عليه السلام، وأساس الأنبياء نوح عليه السلام، وأساس بني إسرائيل يعقوب عليه السلام، وأساس الكتب القرآن، وأساس القرآن الفاتحة))[٧]، ويرى الغزالي ان مقاصد القرآن الكريم الأساسية ستة اجتمعت بشكل مركز في سورة الفاتحة وهي على نوعين[٨]:

أ - مقاصد مهمة:

١- تعريف المدعو أليه وهو الله تعالى، قال تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾.

٢- تعريف الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٣- تعريف الحال عند الرجوع إلى الله تعالى، وهي الدار الآخرة ويوم القيامة، قال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

ب - مقاصد متممة:

١- تعريف أحوال المطيعين، قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

٢- تعريف أحوال الجاحدين، قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

٣- تعريف منازل الطريق إلى الآخرة، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

وقد وردت هذه المفردة (القرآن) في القرآن الكريم سبعين مرة، دلت على معانٍ عدة منها[٩]:

١- التلاوة: قال تعالى: ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ (يونس/٦١).

٢- القراءة: قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النمل ٩٨/١٦).

٣- الصلاة: قال تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨/١٧).

٤- الشرائع والاحكام: قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة ١٨/٧٥).

الثالث: أصل القرآن.

الأصل في اللغة هو: أسفل كل شيء، وهو ما يبنى عليه غيره، واصل الشيء قاعدته الثابتة، قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم ٢٤/١٤)، ويقال رأي أصيل ومجد أصيل، وبحث أصيل: إي له أصل ورجل أصيل: إي له أصل جيد، وتطلق على الإنسان العاقل الثابت الرأي[١٠].

وفي الاصطلاح سميت الفاتحة بـ(أصل القرآن)؛ لان من أسمائها (أم القرآن) كما سيأتي، قال ابن خالدية (ت٣٧٠هـ): (سميت أم القرآن،لأنها أوّل كلِّ ختمهٍ ومبدؤها، ويسمى أصل الشيء أُماً)[١١]، جاء في الإتقان: (قيل أم الشيء أصله، وهي - سورة الفاتحة - أصل القرآن؛ لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم))[١٢]، فهي مشتملة على الأحكام النظرية والعملية أصولا وفروعا[١٣]، وهي:

أولاً: علم الأصول:

١- معرفة الله تعالى وصفاته، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٢- معرفة النبوة، قال تعالى: ﴿...الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

٣- معرفة المعاد: قال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

ثانياً: علم الفروع:

١- علم العبادات، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

٢- علم الأخلاق، قال تعالى: ﴿... وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٣- علم القصص، قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم للدلالة على معانٍ منها[١٤]:

أولاً: القعر أو المستقر، قال تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ (الصافات ٦٤/٣٧).

ثانياً: الجذور، قال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ (الحشر ٥/٥٩).

الرابع: أم القرآن.

الأم لغة هي: الأصل، وأم الشيء المجمع، ومن معانيها الوالدة، وتأتي بمعنى (معظم) فأم الطريق معظمها، اذا كانت طريقا عظيمة، ويطلق على الراية في القتال (ام الحرب) وللواء (ام الرمح) ولمكة المكرمة (ام القرى)؛ لانها توسطت الأرض، وقيل لأنها قبلة الناس جميعاً، وكل مدينه وما حولها قرى، ويقال للدماغ (ام الرأس)، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة ٨،٩/١٠١)، والهاوية هي التي تهوي، أي تسقط، ومعنى ذلك أن أمَ رأسهِ هاوية في النارِ، أي: ساقطة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ (القارعة ١٠،١١/١٠١)، ويسمى متقدم القوم (إماماً)، كقولنا إمام المسلمين، وإمام الجماعة، وإمام القوم.

سميت سورة الفاتحة بـ(أم الكتاب) لتقدمها على سور القرآن جميعاً وتأخر ما سواها تبعاً لها؛ لأنها أمتها كتقدم راية الحرب وأتباع الجيش لها، إضافة على اشتمالها على علوم القرآن الكريم وعلى المعاني الجليلة الواردة فيه[١٥]، قال الرسول الكريم ﷺ: ((من صلى صلاة لم يقرأ بها أم القرآن، فهي خداج، هي خداج غير تمام))[١٦]، وقال ﷺ: ((أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن الكريم))[١٧]، وقال ﷺ: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن))[١٨]. وقد أكد أُبي بن كعب رضي الله عنه (ت ١أو ٢٣هـ) هذه التسمية بقوله: (ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن))[١٩].

ويرى النحاس (ت٣٣٨هـ) أن سورة الفاتحة سميت بـ(أم القرآن) لأنها أول القرآن، وهي أصل وابتداء، فهي الأم؛ لأن القرآن يبدأ بها، وشروع القراءة منها، وهي كالرأس الذي هو مجمع الدماغ. وذهب الزمخشري (ت٥٢٨هـ) إلى أن سبب تسميتها بذلك، لأنها اشتملت على كل المعاني التي احتواها القرآن الكريم من ثناء على الله تعالى بما هو أهلهَ من التعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد[٢٠]، قال يحيى بن يعمر ((أم القرآن سورة الحمد، قد

سميت بـ(أم القرآن)، لأنها أوله، وقد تضمنت لجميع علومه))[٢١]، وجعل أبو حيان (ت٧٥٤هـ) أسم (سورة ام القرآن) عنواناً لتفسير سورة الفاتحة في البحر المحيط.

وقد وردت لفظة (أمٌ) في القرآن الكريم للدلالة على أمور عدة منها[٢٢]:

١- الأساس والأصل، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران ٧/٣).

٢- المرضعة، قال تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (النساء ٢٣/٤).

٣- الوالدة، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ (القصص ٧/٢٨).

٤- أزواج النبي، قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب ٦/٣٣).

٥- مكة المكرمة، قال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ (الشورى ٧/٤٢).

٦- اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ (الزخرف ٤/٤٣).

٧- المرجع والمصير، قال تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة ٩/١٠١).

ولم ترد عبارة (أم القرآن) بالاضافة في القرآن الكريم.

الخامس: أم الكتاب.

الكتاب لغة هو:أسم لما كتب مجموعاً، وهو مصدر من الفعل (كتب)، ويُقال: أكتب فلان، أي سأله أن يكتب كتاباً، قال تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء ٢٤/٤) فـ(الكتاب) مصدر أريد به (كتب). و(الكتاب) اصطلاحا هو أسم من أسماء القرآن الكريم[٢٣]، قال تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ (البقرة ٢،١/٢) وقد سميت سورة الفاتحة بـ(أم الكتاب)، قال البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن الكريم، باب ما جاء في فاتحة الكتاب: ((سميت أم الكتاب؛ لأنه يُبدأ بكتابتها في المصاحف، ويُبدأ بقراءتها في الصلاة))[٢٤]، ونقل لنا عن أحد الصحابة قوله: ((ما رقيت ألا بأم الكتاب))[٢٥]، يقصد سورة الفاتحة.

وفي دلالة هذا الاسم خلاف، فقد ذهب البعض إلى أن (أم الكتاب) هو الحلال والحرام، وعززوا هذا الرأي بقوله تعالى: ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران ٧/٣)، ذكر أبن سيرين أن (ام الكتاب) هو اللوح المحفوظ، وعزز مذهبهما بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ (الزخرف ٤/٤٣).

أما الجمهور فقد جوزوا تسمية الفاتحة بـ(أم القرآن)[٢٦]، قال أبن منظور (ت٧١١هـ): ((أمُ الكتاب: فاتحتهُ، لأنه يبدأ بها في كل صلاة))[٢٧]، ومن المؤكد أن تسمية سورة الفاتحة بـ(أم الكتاب) هو كونها فاتحة الكتاب وكونها متقدمة أمام السور جميعها في المصحف والصلاة، قال أبن كثير (ت٧٧٤هـ): ((قد ثبت في الصحيح للترمذي... قال رسول الله ﷺ: الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب...))[٢٨]، ويبدو مما تقدم أن الاختلاف حول تسمية سورة الفاتحة بـ (أم الكتاب) الا أن الخلاف قائم حول دلالة (أم الكتاب)، وإذا استبعدنا لفظة (أم) لوجدنا أن مفردة (الكتاب) وردت في القرآن الكريم للدلالة على معانٍ عديدةٍ منها[٢٩]:

١-العهد، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ (البقرة ٧٩/٢).

٢- القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى، قال تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ (البقرة ١٠١/٢).

٣- القراءة والكتابة، قال تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (البقرة ١٢٩/٢).

٤- الموعد، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ﴾ (البقرة ٢٣٥/٢).

٥- الجزاء، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ (الأعراف ٣٧/٧).

٦- القرار، قال تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال ٦٨/٨).

٧- القانون، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (التوبة ٣٦/٩).

٨- الجامع، قال تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس ٦١/١٠).

٩- الدستور، قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ (الحجر/٤).

١٠- النهاية، قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ (الكهف ٤٩/١٨).

١١- الدليل، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ (الحج ٨/٢٢).

١٢- السجل، قال تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (المؤمنون ٦٢/٢٣).

١٣- العقد، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ (النور ٣٣/٢٤).

١٤- الرسالة، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (النمل ٢٩/٢٧).

وقد وردت عبارة (أم الكتاب) في القرآن الكريم ثلاث مرات[٣٠]، دلت على:

١- الآيات المحكمات: قال تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران ٧/٣).

٢- اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد ٣٩/١٣).

٣- الكتاب أو أصل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الزخرف ٤/٤٣).

السادس: التحميد.

التحميد في اللغة: هو مصدر للفعل (حمدَ) وهو فعل ثلاثي مزيد بتضعيف العين، يدل على كثرة الحمد، لأن من معاني (فعّل) المبالغة للتكثير[٣١]، قال الازهري: ((التحميد كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة))[٣٢].

و(الحمد) أسم من أسماء سورة الفاتحة، سيأتي تفصيل ذلك، و (الحميد) من صفات الله الحسنى، وتعني (المحمود) على كل حال، وهي أسم من أسماء الله الحسنى التي تعني (فعيل) بمعنى (مفعول)، قال الله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾

(هود ٧٣/١١)، و التحميد أبلغ من (الحمد)... و(محمد) و(أحمد) من أسماء سيدنا المصطفى رسول الله ﷺ وسيأتي تفصيل ذلك في أسماء سورة الفاتحة المشتقة من مادة (أحمد)، ولما كان (التحميد) أبلغ من مفردة (الحمد)؛ لأنه يعني تكرار الحمد مرة واحدة بعدة مرة صار من البديهي أن يكون (التحميد) اسم من أسماء سورة الفاتحة، فقد تصدر (الحمد) أول آياتها بعد البسملة[٣٣]، قال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة ٢/١). ولم ترد مفردة (تحميد) في القرآن الكريم.

السابع: تعليم الدعاء.

التعليم لغة: هو مصدر الفعل (علَّم)، قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم ٥/٥٣)، والعلم نقيض الجهل، و(التدريس) يرادف (التعليم) في المعنى، قال تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (القلم ٣٧/٦٨)، أي: تتعلمون، والمعلم أسم من أسماء الرسول الكريم ﷺ، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٥١/١٢).

وللدعاء في اللغة معانٍ عديدة منها الاستغاثة، قال تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٣/٢)، أي: استغيثوا بهم، ويعني (العبادة)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ (اعراف ١٩٤/٧)، أي: تعبد، ويعني (الصلاة)، قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ (التوبة ٨٤/٩) أي: لا تدعو، ومفردة (الدعاء) هي أسم من أسماء سورة الفاتحة وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً[٣٤].

أما (تعليم الدعاء) فهو من أسماء سورة الفاتحة، لارتباط هذه التسمية بمضامينها ومنها السورة الاولى التي تضمنت (العبادة) في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وطلب الاستغاثة والاستعانة، في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وطلب الهداية في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث أسم سورة الفاتحة (الدعاء)[٣٥]، أما مفردة (تعليم) فقد وردت في القرآن الكريم للدلالة على معانٍ عدة منها[٣٦]:

١- التزود بالمعرفة من الغير، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة ٣١/٢).

٢- عَرف بنفسه، قال تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (البقرة ١٠٢/٢).

الثامن: تعليم القرآن.

لقد تقدم الكلام عن دلالة مفردتي (التعليم) و(القرآن) في اللغة والاصطلاح، (تعليم القرآن) أسم من أسماء سورة الفاتحة؛ لأنها جمعت مضامين القرآن الكريم كافة بسبع آياتٍ تصدرت السور بأسلوب واضح يُرشد المسلم الى ما في القرآن الكريم من عبادات ومعاملات يجب أن يتعلمها ويسير على هداها[٣٧]، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَانُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن ٥٥/٤،٣،٢،١).

التاسع: تعليم المسألة.

تقدم التعريف بدلالة مفردة (التعليم) في اللغة والاصطلاح، أما (المسألة) فهي مصدر للفعل (سأل) ومعناها طلب الحقيقة، أو طلب الحاجة، ويسمى الفقير (سائلا)؛ لأنه يطلب حاجته، وكذلك طالب المعرفة لأنه يسعى لتعلم حقيقة الشيء، ومن خلال استعراضنا لدلالة (سأل) ومشتقاتها تبين أن معظم معانيها يدلُ على الطلب المادي و المعنوي ومعرفة المجهول من الغير، وبخاصة المفردات التي وردت في القرآن الكريم[٣٨].

أما (تعليم المسألة) في الاصطلاح فمعناه تعليم المسائل الفقهيه، وقد اطلق هذه الاسم على سورة الفاتحة؛ لأنها تضمنت مجمل العبادات والمعاملات ذات العلاقة بين العبد وربه وبين العبد والناس اجمعين، وهي جل المسائل الفقهيه، هذا أولاً، وثانياً أن السورة تضمنت (الدعاء)، وهو اسم من اسماء سورة الفاتحة كما سيأتي، و من ارجح معانيه (السؤال)، ففي قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ طلب لما تمسُ اليه الحاجه.

وقد ذكر الشيخ حسين القريشي أنّ (يسأله الناس) هو لقب من ألقاب الرسول الكريم ﷺ[٣٩]، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ...﴾ (الاحزاب ٦٣/٣٣)، وقد وردت لفظة (المسألة) في القرآن الكريم للدلالة على أمور منها[٤٠]:

١- تلبية للطلب، قال تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ (طه ٣٦/٢٠).

٢- نوع الطلب، قال تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ (ص٢٤/٣٨).

٣- طلب المعروف و الاحسان، قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات ١٩/٥١).

العاشر: التفويض.

التفويض في اللغة هو إسناد الأمر الى الغير، تقول فّوضَ إليه الأمر، أي: أوكله به أو صير اليه، وجعله الحاكم فيه، وفي الدعاء نقول: فوضتُ أمري إليك، أي: رددته اليك.

والتفويض في الاصطلاح هو أسم من أسماء سورة الفاتحة؛ لأن السورة تحمل معنى تفويض أمر هداية العبد الى الله تعالى من خلال سؤاله، وهو الجلي في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ لأن الله تعالى ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة ١٤٢/٢)، لذلك فالعبد يفوض هذا الامر الى الله تعالى[٤١]، وفي رواية عن الحديث النبوي الشريف ((قسمت الصلاة...)) في قوله ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال الرسول الكريم ﷺ: ((قال: فوضَ عبدي))[٤٢]، أي: فوضَ اليَّ امره.

ولم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم سوى مرة واحدة جاءت بمعنى أوكل الأمر ورده أليه[٤٣]، وهي في قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (غافر ٤٤/٤٠).

الحادي عشر: الحمد

الحمدُ والمدح لفظان متقاربان في البنية والدلالة، فكل واحد منها يدل على الثناء، فتقول: حمدت الرجل على عطائه أو سخائه، أو علمه، وهو أخفُ من المدح، فالمدح يقال فيما يحصل من الإنسان باختياره أو بعدمه، فقد يمدح لطول قامته وهي ليست من عنده وقد يمدح لسخائه وهو من عنده أو لكليهما، أما الحمد فلا يكون إلا في النوع الثاني والذي هو باختيار الانسان، فهناك عموم وخصوص في دلالة المفردتين؛ لأن كل حمد مدح وليس كلُّ مدحٍ حمداً[٤٤].

"والحمدُ: نقيض الذمّ، ويُقال حمدتُه على فعله، و منه المحمده خلاف المذمة، والحميد من صفات الله تعالى... وهو من أسماء الله الحسنى"[٤٥].

سميت سورة الفاتحه بـ(الحمد) لأمرين:

الأول: تصدر هذه اللفظة سورة الفاتحة بعد البسملة، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وسيأتي تفصيل ذلك.

الثاني: قول الرسول الكريم ﷺ ((لا صلاة لمن لم يقرآ في كل ركعة بـ(الحمد لله)...))[٤٦].

وعلى ما تقدم فقد سُميت سورة الفاتحة بسورة (التحميد) كما ذكرنا وسورة (المحمدة)، كما سيأتي تفصيل ذلك[٤٧]، ولقد اصبحت مفردة (الحمد) أسما شائعا من أسماء سورة الفاتحة، فأذا قلت لشخص اقرأ (الحمد) يعني أمرته بقراءة سورة الفاتحة، فكما يقال: سورة البقرة، وسورة الاعراف، وسورة الانفال، يقال لسورة الفاتحة: سورة الحمد[٤٨].

وقد وردت هذه المفردة في القرآن الكريم للدلالة على معانٍ عدة[٤٩]، منها:

١- الدعاء والثناء، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة ٢/١) وفي خمسة مواضع أخرى، سيأتي تفصيل ذلك.

٢- أسم الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (آل عمران ١٤٤/٣) و﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف ٦/٦١).

٣- الثناء، قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ (آل عمران ١٨٨/٣).

٤- المحمود والحامد: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (هود ٧٣/١١) والـ(الحميد) أسم من أسماء الله الحسنى.

٥- المحمود و الممدوح: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الاسراء ٧٩/٧١).

الثاني عشر: الحمد الأولى

تقدم الكلام عن معنى (الحمد)، أما الأولى فهي مؤنث (الأول)، بقول الجرجاني: ((الأول: فرد لا يكون غيره من جنسه سابقاً عليه ولا مقارناً له))[٥٠]، وقد سميت سورة الفاتحة بسورة (الحمد الأولى)[٥١]؛ لأنها السورة الأولى التي ذكرت فيها آية التحميد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ومن المؤكد هي آية الحمدُ الأولى التي نزلت من السماء؛ لأن الصلاة لا تجوز ألا بها، فتقدمت على غيرها، وقد وردت في سورة الفاتحة آية كاملة و في غيرها جزء من آية كما في سورة الأنعام وسورة يونس وسورة الصافات وسورة الزمر وسورة غافر، ومنها قوله

تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ٤٥/٦) أو معطوفة على آية أخرى، كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الصافات ١٨٠،١٨١،١٨٢/٤٧)، لذلك سميت سورة الفاتحة بسورة: (الحمد) و(الحمد الأولى) و(الحمد لله) و(الحمدُ لله ربِ العالمين) على رأي بعض الصحابة (رضي الله تعالى عنهم)، كما سيأتي تفصيل ذلك[٥٢].

الثالث عشر: الحمد القصرى.

القصر لغة: خلاف الطول، جاء في لسان العرب عن حديث سُبيعة: ((نزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى... يُريدُ سورة الطلاق، والطولى سورة البقرة؛ لأنه عدة الوفاة في البقرة أربعة أشهر وعشرة، وفي سورة الطلاق، وضع الحمل))[٥٣].

سميت سورة الفاتحة بـ(الحمد القصرى)؛ لأنها أقصر السور التي ذكر فيها قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، على الرغم من عدم اعتبار سورة الفاتحة من السور القصار عند أغلب المفسرين والمشتغلين بعلوم الحديث، بل سميت بـ(المثاني)؛ لأنها تثنى في كل صلاة فرض أو نفل، وقيل أنها نزلت مرتين... وقد تقدم تفصيل ذلك، ولايعني أنها من سور المثاني؛ لأن سور المثاني هي ((هي السور التالية للسبع الطوال، وأولها سورة يونس وآخرها سورة النمل، سميت مثاني لأنها ثنت الطول))[٥٤]، أي تلت السور الطوال بالمرتبة الثانية بعد المئين، ومن الجدير بالذكر أنها أقصر سور (الحمد) التي وردت فيها ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ كاملةً، لأننا أذا استقرأنا لفظة (الحمد) ومايشتق منها في القرآن جميعها لوجدنا ان سورة النصر هي اقصر السورالتي وردت فيها لفظة (الحمد)، قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (النصر ٣/١١٠)، أما ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ كاملة بشكل آية مستقلة؛ فانها لم ترد ألا في سورة الفاتحة وهي سورة قصيرة من حيث الآيات والكلمات، وفي سورة الأنعام ويونس وهما من السور الطوال عند أغلب العلماء؛ لأن هناك من يرى أن الثانية المثاني، وفي سورة الصافات وهي من المئين، وسورة الزمر وغافر وهما من المثاني[٥٥].

الرابع عشر: الحمدُ للّه.

(الحمدُ) معناه الثناء الكامل - كما تقدم - والألف واللام فيها لأستغراق الجنس

و(الله) هو أنه (سبحانه وتعالى) يستحق الحمد بأجمعه، فله الأسماء الحسنى والصفات العليا، جُرَّ بـ(لام الاستحقاق)، أي: أستحق الله تعالى الحمد، وسميت بـ(لام الملك)؛ لأن الذي يليها هو المالك، وبـ(لام الأختصاص)، إذا ادخلت بين معنى وذات، مثل: (الحمدُ لله)، و(النصر لنا)، وما تقدم كُله لائق للذات الإلهية[٥٦].

قال الرسول الكريم ﷺ: ((الحمد لله تملأ الميزان))[٥٧]، وقال أحد الصحابة (أفضل الدعاء (الحمد لله)؛ لأنه يجمع ثلاث أشياء، ثناء على الله، وشكراً له وذكراً له)[٥٨]، ومن الجدير بالذكر أن الشكر يوضع موضع الحمد اما الحمد فلا يوضع موضع الشكر؛ لأن كُل شكر حمد، وليس كل حمد شكر، كما سيأتي بيانه في موضوع (الشكر)، وشكر الله وحمده على آلائه أفضل النعم التي يمن الله بها على عبده، قال أحد التابعين: ((ما من نعمة الا و (الحمد لله) افضل منها))[٥٩]، وجاء في أصول الكافي أن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ((ضاعت دابته فقال: لأن ردها الله عليَّ لأشكرنه حقَّ شكره... فما لبث أن أوتي بها فقال، (الحمد لله)، فقال له قائل: جُعلت فداك، أليس قلت: لأشكرن الله حق شكره؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام): ألم تسمعني قلت: الحمد لله؟))[٦٠]، وقد ذكر الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره : " أن الحمد لله قد ينطق به في موضع الشكر، وأن الشكر قد يوضع موضع الحمد لأن ذلك لو لم يكن كذلك لما جاز أن يقال الحمدُ لله شكراً))[٦١]، ومما تقدم فإنه يمكن ان يُطلق على سورة الفاتحة أسم سورة (الحمد لله) تيمنا بقول الرسول الكريم ﷺ ((الحمد لله أم القرآن و أُم الكتاب والسبع المثاني))[٦٢].

الخامس عشر: الحمدُ للّه ربِ العالمين.

تقدم الكلام عن دلالة (الحمد لله)، أما (رب) فتعني معانٍ عدة منها: السيد المطاع، والمالك، والثابت و المعبود و المصلح... وهي أسم فاعل حذفت ألفه، مثل: بارّ وبر، ولا يقال: (الرب) بالألف واللام الاّلله تعالى، وعند الاضافة يمكن أن يكون اللفظ لله ولغيره، مثل رب العالمين ورب الدار...[٦٣] ولقد وردت لفظة (الرب) في القرآن الكريم على أوجه خمسه[٦٤] منها:

١- الإله المعبود، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ٢١/٢).

٢- الراسخ في علوم القرآن، قال تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران ٧٩/٣).

٣- الجمع الغفير، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ (آل عمران ١٤٦/٣).

٤- ولد أمرآة الرجل، قال تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ (النساء ٢٣/٤).

٥- المالك أو السيد المنعم، قال تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ (يوسف ٤١/١٢).

و(العالمين) هي جمع لكلمة (العالم) بفتح اللام، وتعني الخلق كُله من ملائكة وأنس وجن وغيرها، ولفظ (العالم) جمع لا مفرد كلفظة (الانام) و(القوم) و(الرهط)، وقد جمع جمع مذكر سالم ليشمل جنس العاقل وغير العاقل لوجود معنى الوصفية فيه، وعلى هذا فأن ما ذهب أليه الزمخشري (ت٥٢٨هـ) من أن (العالم) هو أسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين يحتاج الى مراجعة دقيقة، لأنه بعيد عن الدلالة التي وصل أليها العلماء الآخرون السابقون له و المتأخرون فقد ذهب الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) الى أن (العالم) هو أسم للفلك وما يحتويه، وذهب ابن منظور الى أنه جمع أشياء مختلفة، وتوصل السيد الخوئي ﷺ أنه قد يراد به الخلق كُله على أختلاف حقائق وحداته. ويجمع (العالم) بالواو والنون ملحقاً بجمع المذكر لسالم، فنقول: (عالمون) ومعناها كل خلق الله تعالى، من عالم الجماد و عالم النبات، وعالم الحيوان... ولم يعثر بلغة العرب على ما هو على وزن (فاعَل) بفتح العين ويجمع بالواو والنون غير هذه الكلمة[٦٥].

وقد تبين لنا - مما تقدم - أن لفظة ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في هذه السورة المباركة تعني السيد والمالك لكل الخلق، وهو الله تعالى، قال عبد الله بن عباس ﷺ: رب الجن والأنس، وقال قتادة: رب الخلق كلهم[٦٦]، وحقيقة الأمر أن قدرة الله تعالى أعظم من ذلك، قال تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الانعام ١٦٤/٦).

لقد سميت سورة الفاتحة بسورة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لما نقل عن أبي سعيد بن المعلى من أن الرسول الكريم ﷺ قال له: ((لأعلمنك سورةً هي أعظم سورة في القرآن الكريم...

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته))[٦٧]، والسبع المثاني والقرآن الكريم هما من أسماء سورة الفاتحة كما سيأتي بيانه، وذكر صاحب الاتقان أن الدار قطني أخرج بسند صحيح عن علي عليه السلام ((أنه سُئل عن السبع المثاني فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾))[٦٨]، قال عبد الله بن جابر الانصاري رضي الله عنهما ((أخير سورة في القرآن هي ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٦٩]، وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: ((أفضل القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾))[٧٠].

جاء في صحيح البخاري: ((حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبا بكر، وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بـ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٧١] أي: (سورة الفاتحة).

نلخص مما تقدم ان ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أسم من أسماء سورة الفاتحة، وهو أعظم وأفضل واخير دعاء، والحمد والشكر بهذا الدعاء لهما شروط، هي:

الأولى: أذا أعطاك الله تعالى شيئاً فيجب أن تعرف من أعطاك حق معرفه.

الثانية: أن ترضى بما أعطاك.

الثالثة: أن لا تعصيه.

الرابعة: أن تحمده على ما أعطاك، وافضل ما تحمده به: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٧٢].

السادس عشر: الدعاء.

الدعاء هو الرغبة الى الله عزّ وجل، وعبادته، والدعاء له، والأخير على أربعة وجوه[٧٣]، وهي:

١- السؤال من الله، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ (آل عمران ١٤٧/٣).

٢- تنزيه من الله، قال تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ (يونس ١٠/١٠).

٣- الثناء، قال تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس ١٠/١٠).

٤- توحيد الله، قال تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ (الانبياء ٨٧/٢١).

والدعاء بشكل عام هو طلب، يأتي بصيغة الأمر غالباً، مثل: اهدنا، و ارزقنا، و اغفر لنا ذنوبنا. وقد سميت سورة الفاتحة بـ(الدعاء) لاشتمالها على طلب الهداية في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ومن الجدير بالذكر أن سورة الفاتحة هي دعاء بعموم آياتها السبع فقد توصل القرطبي (ت٦٧١هـ) الى أن الله تعالى عظم الدعاء وجعله موضوعاً في آيات السورة كلها بعد أن وزعها على نوعين من الدعاء، الأول مجمل الثناء، والثاني مجمل طلب الحاجات و والدعاء بهذه السورة هو أفضل ما يدعو به الداعي؛ لأن هذا الكلام هو كلام الله تعالى فأنت تدعو بدعاء هو كلامه(٧٤)، قالَ الرسول ﷺ: ((ليس شيء أكرم على الله من الدعاء))(٧٥)، فكيف أذا كان الدعاء بنص من كلمات القرآن الكريم وعلى الخصوص الدعاء بقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فهو دعاء ورغبة من المربوب الى الرب، والمعنى: دلنا على الصراط المستقيم وأرشدنا أليه، وقد ورد في الكشاف عن الامام علي عليه السلام وأُبي بن كعب رضي الله عنه أن معنى ﴿اهْدِنَا﴾ في الآية هو ثبتنا، و بهذه الآية جعل الله تعالى عِظَمَ الدعاء وجملته موضوعاً في سورة الفاتحة، لما ورد فيها من أستغاثة وطلب للهداية وبقراءة سورة الفاتحة كاملة يمكن للعبد أن يدعو الله تعالى أثناء القنوت في الصلاة وغيرها؛ لأن بينها طلب الهداية الى الصراط المستقيم الذي يوصل الى الحياة الآخرة (الدائمة) والنعيم الذي لا يزول والنور الذي لا ظلمه بعده(٧٦).

وقد وردت كلمة الدعاء في القرآن الكريم لتدل على معانٍ عدة منها(٧٧):

١- الاستغاثة، قال تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢/٢٣).

٢- الطلب. قال تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة ٢/١٨٦) و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر ٤٠/٦٠).

٣- العبادة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ (الاعراف ٧/١٩٤).

٤- الصلاة، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (الكهف ١٨/٢٨).

٥- النداء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ (الزمر ٣٩/٨).

السابع عشر: الراقية.

الراقي لغة: هو أسم فاعل للفعل رقى، و يُقال: رقى الراقي رُقيهَ و رُقياً أذا عَوذَ ونفث في عوذته، ويأتي بمعنى المحامي والمدافع، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة ٢٧/٧٥)، وجمع (الراقي) (الراقون) بالواو ولفظ (الراقية) للمذكر والمؤنث بأستعمال تاء المبالغة فهو كـ(علامة)، وتجمع على (الرواقي)[٧٨].

والراقية في الاصطلاح أسم من أسماء سورة الفاتحة، بها يُرقى صاحب العلة فيشفى، فيقال له: باسم الله أرقيك والله يشفيك، ويقال أيضاً: وقد رُقي بسورة الفاتحة وسقي الدواء حتى شفى[٧٩]، وفسر الدكتور مصعب الراوي الرقية بـ(الراقية) فقال: ((الرقية (الراقية)))[٨٠]، في حين أن (الرقية) غير (الراقية) وهي أسم أخر للسورة كما سيأتي بيانه، قال صاحب الاتقان: ((سادس عشرها... الراقية))[٨١]، على الرغم من وجود تداخل في الدلالة بين اللفظين[٨٢].

الثامن عشر: الرقية.

الرقية لغة: الصعود، يقال: ((رقى فلان الحبل رُقياً، أذا صعد، ويقال: مازال فلان يرتقي به الأمر حتى بلغ غايته))[٨٣]، والرقية في الاصطلاح هي العوذة التي يرقى بها الإنسان من المرض كالحمى والصرع والملدوغ وغير ذلك من الأمراض و الآفات، وتكون الاستعانة - في هذا المجال - بسور و آيات من القرآن الكريم بشكل عام وبسورة الفاتحة على وجه الخصوص، سميت سورة الفاتحة بـ(الرقية) بعد أن رُقى أحد الصحابة ملدوغاً بها فبرأ، فقال الرسول الكريم ﷺ: ((وما أدراك أنها راقية؟))[٨٤] فقال: ((يا رسول الله شيء القي من روعي))[٨٥].

ومن أبرز معاني هذه المفردة في القرآن الكريم[٨٦]:

١- الصعود و الارتفاع، قال تعالى: ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ (الإسراء ٩٣/١٧).

٢- الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا﴾ (الإسراء ٩٣/١٧). أي: دعوتك.

٣- السمو و الرفقة، قال تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ (ص١٠/٣٨). أي: علو المنزلة.

التاسع عشر: السؤال.

للسؤال في اللغة معانٍ عدة، منها:

أولاً: الاستدعاء، وهو على نوعين:

أ- استدعاء معرفة أو ما يؤدي الى معرفة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ (البقرة ١٨٦/٢).

ب- استدعاء مال أو ما يؤدي الى مال، قال تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء ٣٢/٤).

ثانياً: الطلب،

قال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ...﴾ (ص٢٤/٢٨)، أي: يطلب ضم نعجتك الى نعاجه[٨٧].

وقد سميت سورة الفاتحة بهذا الاسم، لأنها تضمنت طلب الهداية الى لطريق الذين أنعم الله تعالى عليهم، و استدعاء هذه الهداية الى ما يؤدي الى معرفة نعمته، فضلا عن أن هذه السورة الجليلة تبدأ باسم الله وصفاته وبحمده وتأكيد العبودية له، الأمر الذي ينال فيه العبد سُؤله من غير سؤال؛ لأن فيها ما يشغل العبد عن السؤال، وهذا مصداق ما جاء في الحديث القدسي: ((من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطي السائلين))[٨٨]، وقد ذكرنا أهم معاني (السؤال) الواردة في القرآن الكريم في (تعليم المسألة).

العشرون: السبع.

للسبع والسبعة في حياة المسلمين عامة و العرب بشكل خاص مضامين لغوية و دلالية تفردوا فيها فقد روي عن الرسول الكريم ﷺ أنه قال: ((أن هذا القرآن أن أُنزل على سبعة أحرف))[٨٩]، وليس المراد بالسبعة في حديث الرسول الكريم ﷺ حقيقة الرقم و أنما و أنما المراد السعه والتيسير في اختيار القراءة الصحيحة بما هو من لغات العرب، فهم يطلقون الأعداد سبعة، وسبعين - منفردة ومعطوفة - وسبعمائة، ولا يريدون حقيقة العدد و أنما الكثرة والمبالغة[٩٠].

إن السبعة كانت عند العرب عدد كامل ينهون العد اليه كنظام العشرات الذي ينتهي بالعدد (١٠)، ونظام (الدوزينة) الذي ينتهي بالعدد (١٢) فلو بدأت بعشرة أخرى أو بـ(دوزينة) أخرى بدأت العد من جديد، اشعاراً بأن ما تقدم مجموعة كاملة وكذلك فيما يتعلق بالرقم (٧) فهم - في الغالب - يلحقون الرقم بـ(واو) تسبق الرقم (٨) تسمى (واو الثمانية)، ومنه قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ...﴾ (الكهف ٢٢/١٨)، ولهذا الرقم أشارات رائعة تدل على الأشياء وتمامها، ففي وجه الأنسان سبعة أشياء أدت إلى تكامله، وهي : عينان، وأذنان، ومنخران، و وفم، وأن السماوات سبع، والأرضين سبع، وأيام الاسبوع سبعة، وعجائب الدنيا سبع، والمساجد سبعة، والسنابل الخضر سبع، واليابسات سبع، والبقرات السمان سبع، والعجاف سبع، و سنين يوسف سبع، وطرائق السماوات سبع، وليالي عادٍ سبع...[٩١].

فإذا علمنا أن سورة الفاتحة سبع آيات - لا خلاف في عددها - تضمنت المفاهيم الواردة في القرآن جميعه، ادركنا أنها (سورة السبع) بما يتضمن هذا الرقم من تكامل وسعة، فقد أطلق عليها بعض العلماء هذه التسمية دون أضافة[٩٢].

لقد ورد هذا الرقم في القرآن (٢٤) مرة دلت جميعها على الرقم المعروف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر ٨٧/١٥).

نخلص مما تقدم أن سورة الفاتحة سميت بـ(السبع)؛ لأنها:

١- تضم سبع آيات منها البسملة، ولا خلاف في عدد آياتها، ومن يرى أنها ست أو ثمان آيات فهو رأي شاذ[٩٣]، جاء في البيان للسيد الخوئي: ((فمن عَدَّ البسملة آية ذهب الى قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ . . .﴾ الى آخر السورة آية واحدة، ومن لم يعدها آية ذهب الى قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آية مستقلة))[٩٤]، يتضح لنا مما تقدم أن سورة الفاتحة سبع آيات في الحالتين و لا خلاف في ذلك.

٢- شملت آياتها السبع معاني القرآن الكريم كافة بما فيها من أصول وأحكام.

٢- تضمنت هذه السورة سبع آداب في كل آية أدب.

٤- خلت من سبع أحرف، هي: التاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء.

٥- آياتها السبع مغاليق لأبواب جهنم السبعة، فمن قرأها غلقت عنه أبواب جهنم[٩٥].

الحادي والعشرون: السبع المثاني.

جاء في موطأ الامام مالك أبن أنس: ((أن رسول الله ﷺ نادى أُبي بن كعب وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله ﷺ يده على يده وهو يريد أن يخرج من باب المسجد فقال: أني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها، قال أُبي: فجعلت أبطئ في المشي رجاء ذلك، ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني، قال كيف تقرا إذا افتتحت الصلاة؟ فقرأت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، حتى أتيت على آخرها، فقال رسول الله ﷺ: هي هذه السورة وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُعطيتُ))[٩٦]، و قال الرسول الكريم ﷺ في موضع آخر: ((الحمد لله ربّ العالمين هي السبع المثاني))[٩٧]، وقد نقلت عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ((السبع المثاني الحمدُ... تثنى في كل ركعة فريضة أو نافلة))[٩٨]، وقال ابن عباس: ((المثاني فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات وأحداهن: بسم الله الرحمن الرحيم))[٩٩].

لقد تقدم الحديث عن دلالة (السبع)، أما دلالة (المثاني) فتعني ثنى مرة بعد مرة لذلك أطلق اسم (السبع المثاني)على فاتحة الكتاب لأنها سبع آيات تثنى في كل ركعة، وبرر أبو جعفر النحاس تسمية سورة الفاتحة بـ(السبع المثاني) أن من زائدة للتوكيد فأسمها (السبع المثاني) من غير (من)، وسنتناول هذا الموضوع في مبحث أخر[١٠٠]، ولقد ذكر هذه التسمية السيد الخوئي في بيانه، فقال: ((أن فاتحة الكتاب هي السبع المثاني))[١٠١].

ويرى تمام حسّان أن الفاتحة سبع آيات فيها مثنويات أربع[١٠٢]، وهي:

١- الإلوهية والربوبية.

٢- مالك يوم الدين ورب العالمين.

٣- الرحمن والرحيم.

٤- آياك نعبد وآياك نستعين.

ويبدو أن التسمية - والله أعلم - ترمزُ الى ما تحتويه السورة المباركة، فهي سبع آيات تضمنت كل آية أمرين كل، كالآتي:

الآية الأولى: لفظ الجلالة (الله) و(الرحمن الرحيم)، في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

الآية الثانية: (الحمدُ لله) و(رب العالمين)، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الآية الثالثة: (الرحمن) و(الرَّحِيم)، في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾.

الآية الرابعة: (المالك) و (يوم الدين)، في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

الآية الخامسة: (العبادة) و(الاستعانة)، في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

الآية السادسة: (الهداية) و(الصراط المستقيم)، في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

الآية السابعة: (الفائزون برضوان الله تعالى) و(الذين باءوا بغضب من الله تعالى)، في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

إننا إذا علمنا أن معنى (المثاني) لغة: هو ما ثنى مرة بعد مرة، أدركنا ارتباط تسمية (السبع المثاني) بسور القرآن الكريم و آياته على وجه العموم وبآيات سورة الفاتحة بشكل خاص. لقد وردت لفظة (مثاني) في القرآن الكريم مرتين، دلت على[١٠٣]:

١- سورة الفاتحة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي...﴾ (الحجر ٨٧/١٥)[١٠٤].

٢- القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ (الزمر ٢٣/٣٩).

الثاني والعشرون: السبع من القرآن.

سماها بذلك أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، بعد أن أستعرض معظم أسماء سورة الفاتحة، فذكر أن، الأجود أن يكون معناها (السبع من القرآن)، وقد علل ذلك بأن هذه السورة هي سبع آيات من القرآن الكريم؛ ويبدو أن تعليل ما ذكره النحاس سليم جداً ان التبعيض من معاني حرف الجر(من)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران ٩٣/٣)، أي بعض ما تحبون، وسيأتي تفصيل ذلك في (السبع من المثاني)[١٠٥].

الثالث والعشرون: السبع من المثاني.

قال الرسول الكريم ﷺ: ((والذي نفسي بيده ما أُنزل في التوراة، ولا في الانجيل،

ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، أنها السبع من المثاني و القرآن العظيم الذي أُعطيته))[١٠٦]، وقد روي عن الامام علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ (٨٧/١٥)، أن سبعاً من المثاني هي فاتحة الكتاب وقد ذكر ابو جعفر النحاس أن سورة الفاتحة يقال لها: السبع من المثاني، وهذا يتناقض مع ما ذكره ابو جعفر - في موضع آخر - على أن (من) زائدة للتوكيد، فـ(السبع المثاني) أسم و(السبع من المثاني) أسم أخر[١٠٧]؛ لأن، دلالة التسمية الأولى غير الثانية، فالأولى - عند أغلب المفسرين - تدل على أن سورة الفاتحة سبع آيات تثنى في كل صلاة، أما الثانية فهي تدل على أنها سبع من القرآن الكريم؛ لأن (المثاني) من أسماء القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ (الزمر ٢٣/٣٩)، ولقد جاء في لسان العرب أن القرآن الكريم سمي مثانٍ لأن الأنبياء والقصص ثنيت فيه، وان هناك أقتران لآيات الرحمة بآيات العذاب[١٠٨]، قال الزركشي (ت٧٩٤هـ): ((وقد تسمى سور القرآن كلها مثانٍ))[١٠٩]، فـ(من) هنا ليست زائدة وأنما هي للتبعيض، تدل على ان سورة الفاتحة (السبع) هي جزء من (المثاني) الذي هو القرآن الكريم، ولابأس في ان تكون (من) زائدة للتوكيد على راي ابي جعفر النحاس، لأن من أسماء سورة الفاتحة (السبع) كما تقدم و(المثاني) كما سيأتي ذكره بالتفصيل.

الرابع والعشرون: الشافية.

الشافي في اللغة: هو الذي يوصف الدواء ويُبري من السقم، يقال: أشفى زيدٌ عمراً، إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه[١١٠]، ذكر هذا الاسم ابو القاسم الزمخشري في الكشاف، بقوله: ((وتسمى... سورة الشفاء و الشافية))[١١١]، معطف الشافية على الشفاء للدلالة على أن كل اسم قائم بذاته، وهذا ما أكده السيوطي (ت٩١١هـ) في الإتقان عن أسماء سورة الفاتحة بقوله: ((سادس عشرها، وسابع عشرها، وثامن عشرها: الراقية والشفاء والشافية))[١١٢]، فجعل كل أسم تابع بتوسط بينه وبين متبوعه حرف العطف (الواو) والذي من معانيه الجمع بين الاشياء، فيعطف الشيء على آخر يصاحبه أو يسبقه أو يكون لاحقاً به[١١٣]، على خلاف ما ذكره الدكتور مصعب الراوي في كتابه (أم القرآن) فقد ذكر في مبحث أسماء سورة الفاتحة أن من أسمائها (الشافية (الشفاء))[١١٤]، فجعها أسماً واحداً بعد ان فسُر الشافية بالشفاء، ولقد ذكر القرطبي أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ((أذا

اعتللت أو شكيت فعليك بالفاتحة تشفى))[١١٥] وقد نصح الشعبي رجلاً شكا إليه وجعاً في رأسه بقراءة سورة الفاتحة، ويبدو أن سبب تسمية صاحب الكشاف للسورة بـ(الشافية) كان مبنيا على ذلك، فهي - سورة الفاتحة - دواء شافي لكل داء؛ لأنها تزيح ما في الصدور والأبدان من هموم وعلل، وقد وردت هذه الدلالة في القرآن الكريم بصيغة المضارع على هذين الوجهين[١١٦]:

الأول: أزاحة ما علق في الصدور، قال تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ١٤/٩).

الثاني: أزاحة الامراض والعلل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ (الشعراء ٨٠/٢٦).

الخامس والعشرون: الشِفاء.

الشِفاء لغة: هو كل ما يُبرئُ من سقم القلوب و الاجسام، فنقول: استشفى فلان، إذا طلب الشِفاء، وشفاه الله تعالى من مرضه، أي: ابرأه وأذهب مرضه، ويستعمل لغير المرض، ويطلق الشفاء مجازاً على ما يُبرىء الصدور والنفوس من عللها، وذكر ابن منظّور: ((لما امر النبي ﷺ حسّان بهجاء كفار قريش ففعل، قال ﷺ: شفى وستشفى، أراد شفى المؤمنين واستشفى بنفسه، أي: أختص بالشفاء، وهو من الشفاء وأبرء من المرض))[١١٧]، وأول من اطلق على سورة الفاتحة ((الشِفاء)) هو الرسول الكريم ﷺ فقد روي الدارمي عن ابي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: ((فاتحة الكتاب شفاء من السقم))[١١٨]، قال جابر بن عبد الله الانصاري: ((فاتحة الكتاب شِفاء من كل شيء الا السام، والسام الموت))[١١٩]، وقد ذكر هذا الاسم ابو القاسم الزمخشري في الكشاف و ابو حيان الاندلسي في البحر المحيط، وقد علل شارح الكشاف سبب التسمية، فذكر أن سورة الفاتحة تُبريء القلب مما ران فيه[١٢٠].

وعلى ما تقدم فأن الشفاء يعني البرء من علل الاجسام وما في الصدور من غل وهم، وقد وردت لفظة (الشفاء) في القرآن الكريم للدلالة على أمور منها[١٢١]:

الأول: أبراء لما في الصدور من علل، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس ٥٧/١٠).

الثاني: الدواء، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (النحل ٩٦/١٦).

الثالث: أسم من أسماء القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ (الاسراء ٨٢/١٨).

الرابع: الهداية والبيان، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (فصلت ٤٤/٤١).

السادس والعشرون: الشكر.

ذكرنا ان (الحمد) من أسماء سورة الفاتحة، وبينا أنه نقيض الذّم، والشكر كذلك فهما لفظان يدلان على الشفاء، على الرغم العموم و الخصوص في دلالة كل لفظ، فتقول، حمدْتُ الرجلَ على عطائه، وحمدتُ حَسَبه وقوامه، وأما الشكر فلا يذكر إلا على النعمة خاصةً، وعلى هذا فالحمد أعمُ من الشكر، فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر؛ لأننا نحمدُ الانسان على صفاته وعلى عطائهِ ولا نشكره على الاولى، أما الحمد فيشمل الثناء على الحالتين، قال ثعلب: ((الشكر لايكون الا عن يدٍ، والحمد يكون عن يدٍ وعن غير يدٍ))[١٢٢].

نخلص مما تقدم الى أمور عدة منها:

أولاً: أن الشكر هو الثناء على من أحسن أليك، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ (سبأ ١٣/٣٤). ومن ذلك قول الرسول الكريم ﷺ: ((ومن لا يشكر الناس لم يشكر الله))[١٢٣].

ثانياً: (الحمد) من أسماء سورة الفاتحة؛ لأنها تبدأ بالحمد - كما تقدم - وهو الثناء على الصفات وعلى الاحسان، وهو أعم من الشكر؛ لأن الأخير متخصص بالنعم، وهو من معاني الحمد.

ثالثاً: (الشكر) من أسماء سورة الفاتحة لأنه من معاني الحمد؛ ولأن (الشكر) هو ثناء على الله تعالى بالفضل والكرم و الاحسان، وهو ما تضمنته سورة الفاتحة[١٢٤].

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم للدلالة على معانٍ عدة، منها[١٢٥]:

أولاً: التوحيد: قال تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الانعام ٥٣/٦).

ثانياً: ذكر النعمة: قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل ٤٠/٢٧).

ثالثاً: عرفان النعمة، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ (سبأ ١٣/٣٤).

رابعاً: أسم من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى ٢٣/٤٢).

السابع والعشرون: الصلاة.

الصلاة لغة: هي الرحمة و الدعاء و الاستغفار والتعظيم والتسبيح. والصلاة من الله تعالى على غيره: هي الرحمة، فصلاة الله تعالى على رسوله ﷺ رحمة وحسن ثناء على الرسول الكريم ﷺ ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الاحزاب ٥٦/٣٣)، والصلاة على رسول الله ﷺ من الملائكة والانس والجن دعاء واستغفار وتعظيم وتكريم وتسبيح، أما الصلاة من الطير والهوام فهي: تسبيح فقط.

والصلاة اصطلاحا: هي القيام و الركوع والسجود والدعاء، وهي من أعظم الفرائض التي أمر الله تعالى بأدائها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء ١٠٣/٤)، وقد ذكر الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ((أن الصلاة من العبادات التي لم تنفك شريعة فيها... ومعنى صلّى الرجل، أي: أزال عن نفسه... القّلا الذي هو نار الله الموقدة))[١٢٦].

والصلاة من أسماء سورة الفاتحة، فمن المعلوم أن سورة الفاتحة تقرأ في كل صلاة مرتين على الاقل و قراءتها واجبة شرعاً، أذ لا تجوز الصلاة ألا بها، ويجب أن تقرا سورة كاملة من غير تجزئة، وقد سُمع من جابر الانصاري أنه من صلى ركعة واحدة ولم يقرأ فيها سورة الفاتحة فأنه كان يصلي وراء أمام[١٢٧].

وقد روي عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب))[١٢٨] وقد كرر ذلك، الرسول الكريم ﷺ قارناً الصلاة بسورة الفاتحة ومنها: ((لا صلاة لمن لم يقترىء بأم القرآن... ولا صلاة لم يقرأ أم القرآن))[١٢٩]. وقال الرسول الكريم ﷺ: ((قال الله عزّ وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العُبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: أثنى عليّ عبدي، واذا قال العبد: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال: مجدني عبدي - وقال مرة: فوض أليّ عبدي - فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال: هذا لعبدي ولعبدي وما سأل))[١٣٠]، يتضح لنا من أقوال الرسول الكريم ﷺ المتقدمة أن مجمل ما ورد في سورة الفاتحة يدل على الرحمة والاستغفار والتعظيم والتكريم والتسبيح تُؤدى بقيام وركوع وسجود وقنوت يجمعها قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ الذي يدل على العبادة بأنواعها ومنها (الصلاة) وهو ما يفسره قوله تعالى في الحديث القدسي: ((هذا بيني وبين عبدي))[١٣١] أي: الصلاة، وقد توصلنا الى ذلك من خلال تعريف الصلاة باللغة و الاصطلاح، ويعزو الزمخشري سبب تسمية سورة الفاتحة بـ(الصلاة)، كونها مجزية فيها، ولا يفوتنا أن نذكر ان (المصلي) هو أسم من أسماء الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)[١٣٢] ومن معاني (الصلاة) في القرآن الكريم[١٣٣]:

أولاً: العبادة المعروفة، قال تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة ٢/٢، ٣، ١).

ثانياً: المسجد والمصلى، قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة ١٢٥/٢).

ثالثاً: الدعاء، قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ (التوبة ٨٤/٩).

رابعاً: الكنيسة، قال تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ (الحج ٤٠/٢٢).

خامساً: الرعاية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (الاحزاب ٤٣/٣٣).

الثامن والعشرون: الفاتحة.

الفتح في اللغة: نقيض الاغلاق، والفاتحة: أسم فاعل بمعنى آله، وهو ما يفتح به الشيء، وفاتحة كُل شيء مبدؤه وأوله الذي يفتح به أو يبدأ، و (الفاتح): الحاكم، و(الفتاح) من أبنية المبالغة.

والفاتحة في الاصطلاح: هي أسم من أسماء سورة الحمد لابتداء القرآن الكريم بها تلاوة وكتابة، و(الفتاح) أسم من أسماء الله تعالى، ومن معاني هذه المفردة: يفتح مواضع الحقّ، والحاكم، والقاضي، والذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، جاء في الذكر الحكيم: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ (سبأ ٢٦/٣٤)، و(الفاتح)

و(صاحب الفتوحات) من أسماء الرسول الكريم ﷺ، وسورة ((الحمد)) تَفتتح الصلاة، فقد روي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ وأصحابه ﷺ كانوا يفتتحون الصلاة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، أي: بالفاتحة، وقد أصبحت (الفاتحة) أسم من أسماء سورة (الحمد)[١٣٤]، ولا يجوز الشروع بالصلاة بغيرها، فهي أول سورة تقرأ في الركعتين الأولى والثانية، من كل صلاة واجبة أو نافلة، وبها تفتتح معظم الرسائل والكتب والخطابات و الاعمال ذات الشأن الشريف، وقد سميت التكبيرة الاولى للصلاة بـ(أفتتاح الصلاة) و آوائل السوّر بـ(فواتح القرآن) وأول المطر (الفتح)، وتصدر (الفتح) اول آيات سورة الفتح بقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح ١/٤٨)، وأطلق كذلك على فتح مكة، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (العصر ١/١١٠)، وقد سمّيت مجالس العزاء - عند أغلب المسلمين - بـ(الفاتحة)؛ لأنها تُتفتح بقراءتها[١٣٥]، ومن معاني هذه المفردة في القرآن الكريم[١٣٦]:

أولاً: الهداية و الارشاد، قال تعالى: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة ٧٦/٢).

ثانياً: الفرج وأزاله الفقر، قال تعالى: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الانعام ٤٤/٦).

ثالثاً: ما يفُتح به (المفتاح)، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ (الانعام ٥٩/٦).

رابعاً: أزالة العوائق، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ (الاعراف ٨٩/٧).

خامساً: الفك والنشر، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ (يوسف ٦٥/١٢).

سادساً: نقيض الأغلاق، قال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (الحجر ١٤/١٥).

سابعاً: القضاء والحكم، قال تعالى: ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ (سبأ ٢٦/٣٤).

ثامناً: فتح أبواب العلوم، قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح ١/٤٨).

تاسعاً: النصرة والظفر، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر ١/١١٠).

التاسع والعشرون: فاتحة القرآن.

تقدم الكلام عن دلالة (الفاتحة) و دلالة (القرآن)، وقد وردت هذه التسمية في التفسير

الكبير للرازي (ت٦٠٦هـ) وعلل سبب تسميتها بـ(فاتحة القرآن) قائلاً: ((قيل أنها أول سورة كاملة نزلت من السماء))[١٣٧]، جاء في لسان العرب: (وأم الكتاب يقال لها: فاتحة القرآن))[١٣٨]، ومن اليمن في هذه التسمية أن من القاب الرسول الكريم ﷺ هو (مفتاح الجنة)، ويقول الشيخ هادي القريشي: ((يا سيدي يا رسول، أنت ليس مفتاح الجنة فقط بل أنته مفتاح الدنيا بأسرها))[١٣٩]، وقد تقدم أن (الفتاح) اسم من اسماء الله تعالى الحسنى وان (الفاتح) هو من أسماء الرسول الكريم ﷺ.

الثلاثون: فاتحة الكتاب.

تقدم الكلام عن دلالة (الفاتحة) ودلالة (الكتاب)، وقد سميت سورة الفاتحة بـ(فاتحه الكتاب) لتواتر تسميتها بهذا الاسم عن الرسول الكريم ﷺ بقوله: ((لا صلاة الا بفاتحة الكتاب))[١٤٠]، وبقوله: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحه الكتاب))[١٤١]، ونقل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن ((فاتحة الكتاب تعد ثلثي القرآن))[١٤٢]، وعن جابر الانصاري رضي الله عنه: ((فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء ألا السام، والسام: الموت))[١٤٣]، وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه: ((فاتحة الكتاب شفاء من كل ألم))[١٤٤]، وقد بين جلُّ علماء التفسير أن سبب تسمية سورة الفاتحة بـ(فاتحة الكتاب) هو ما تواتر عن الرسول الكريم ﷺ وعن الصحابه والتابعين رضي الله عنهم حول تسميتها بهذا الاسم، هذا أولاً وثانياً لأنها يفتتح بها القرآن الكريم خطاً ولفظاً، وهو أسم يناسب تسميتها به لتقدمها وتأخر ما سواها عنها، فبها تفتتح قراءة القرآن وبها تفتتح القراءة في الصلوات الواجبة والنافلة وبها يبدأ في كل ركعة، فهو أسم من أسمائها المعروفة، وقال الطبري: ((سميت (فاتحة الكتاب)؛ لأنه يفتتح بكتابها المصاحف، وبقراءتها الصلوات، فهي فواتحٌ لما يتلوها من سور القرآن الكريم في الكتابة والقراءة))[١٤٥]، جاء في البحر المحيط: ((أن الفاتحة تسمى الحمد، وفاتحة الكتاب))[١٤٦]، وذكر الخوئي (قدس الله سره): ((أن فاتحة الكتاب هي السبع المثاني))[١٤٧].

الحادي والثلاثون: القرآن العظيم.

جاء في الموطأ لمالك بن أنس رضي الله عنه أن الرسول الكريم ﷺ قال عن سورة الفاتحة: ((هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُعطيت))[١٤٨]، لقد ذكر الرسول الكريم ﷺ في هذا الحديث أسمين لسورة الفاتحة هما: السبع المثاني والقرآن العظيم، وذكر ذلك أكثر من مرة، ومنه قوله ﷺ: ((أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم))[١٤٩].

لقد تعلمنا من خلال دراستنا أن القرآن الكريم هو: وحي الله المنزل على النبي محمد ﷺ لفظاً ومعنىً وأسلوباً، قال السيد الخوئي (قدس الله سره): ((حسب القرآن عظمة وكناه منزلة وفخراً انه كلام الله العظيم... وأن آياته هي المتكلفه بهداية البشر في جميع شؤونهم))[١٥٠]،

ففيه بيان وهدىً وموعظة، قال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ١٣٨/٣)، فأذا علمنا أن (العظيم) من صفات الله عزَّ وجل وهو يعني التبجيل والتفخيم أدركنا عظم سورة الفاتحة بعد معرفة الاسباب التي أدت الى تسميتها ومنها أنها تضم علوم ومعاني القرآن الكريم أجمالاً - كما ذكرنا في مقدمة البحث، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ((من تركها فقد ترك مئة وأربع عشرة آية))[١٥١] أي: ترك آية من كل سورة من سور القرآن الكريم، وقال القرطبي: ((سميت بذلك، لتضمنها على جميع علوم القرآن، وذلك لأنها تشتمل على الثناء على الله (جلَّ وعلى) بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الامر بالعبادات و الاخلاص فيها والاعتراف بالعجز من القيام بشيء الا بأعانته تعالى، وعلى الابتهال اليه في الهداية الى الصراط المستقيم وكفاية احوال الناكثين، وعلى بيانه عاقبة الجاحدين))[١٥٢]، جاء في الاتقان منقولاً عن السلف أن سورة الفاتحة ((اعظم السور ومعناها أن ثوابها أعظم من غيرها... لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن... و أن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن الكريم ثم اودع علوم القرآن في سورة الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علَم تفسير جميع الكتب المنزلة))[١٥٣].

لقد ضَّم القرآن الكريم اربعة امور هي الالهيات والمعاد والنبوات، واثبات قدرة الله تعالى، وهذه الامور وردت مجتمعه في سورة الفاتحة، وهي:

١- الالهيات، في قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

٢- المعاد، في قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾.

٣- نفي الجبر التفويض المطلقين و أثبات قدرة الله تعالى، في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

٤- النبوات، وهداية الامة بالانبياء، في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

إن ما تقدم من فقرات هي اهم أصول الدين جسدتها آيات سورة الفاتحة، وضمنتها أهم فروع الدين، فصلهما القرآن الكريم بسورة وآياته، ولخصتها سورة الفاتحة بسبع آيات شملت الالهيات والنبوات وقدرة الله تعالى والمعاد والعبادات والمعاملات و الاخلاق وقصص و اخبار الامم السابقة، وما يتصل بها من وعد للمحسنين ووعد للمسيئين، وبذلك يتضح لنا أن سورة الفاتحة تدل على مقاصد القرآن جميعها.

ومن الجدير بالذكر أن تسمية سورة الفاتحة بـ(القرآن العظيم) هو من تسمية الجزء بأسم الكل؛ لأن سورة الفاتحة هي سورة من سور القرآن الكريم أشتملت آياتها السبع على مقاصد القرآن الكريم جميعها، الذي زاد من تسمية هذه التسمية وعلوّ شأنها لفظة (القرآن) هي أسم من أسماء الرسول الكريم ﷺ[١٥٤].

الثاني والثلاثون: الكافية.

الكافي لغة: هو أسم فاعل يدل على من يقوم بالأمر وتستغني به عن غيره في سد الخلة وبلوغ المراد في الامر، قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان ٣١/٢٥)، والكفية هي ما يكفي من العيش[١٥٥]، والكافية أصطلاحاً: هي من أسماء سورة الفاتحة لانها تكفي عن سواها، ولا يكفي غيرها من السور عنها، قال الرسول الكريم ﷺ: ((أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها منها عوضاً))[١٥٦]، قال السيوطي في الاتقان عن سبب تسمية سورة الفاتحة بـ(الكافية): ((لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها))[١٥٧].

لقد انفردت اللغة العربية بمفردة (الكافي)، ولم ترد في اللغات المماثلة لألفاظ القرآن الكريم بهذا المعنى كالأكدية، والاوكاريتيه، والفينيقية، والآرامية، والمندائية، والسبئية، والحبشية، واللغات الاجنبية الاخرى، آما معناها العام فهو: الغنى، أي: الاستغناء بالشيء عن سواه.

ولقد وردت هذه المفردة في القرآن الكريم على معانٍ عدة[١٥٨]:

أولاً: الاستعانة، قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (النساء ٥٤/٤).

ثانياً: حسبك بالشيء، قال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر ٩٥/١٥).

ثالثاً: المغني، قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر ٣٦/٣٩).

الثالث والثلاثون: الكنز.

الكنز لغة: هو أسم للمال اذا احرز في وعاء، وقيل هو المال المدفون في الارض وغيرها، ومن معانيه الادخار والقوة، وتسمي العرب كلُّ كثير مجموع يُتنافسُ عليه كنزاً[١٥٩].

وفي الاصطلاح: هو أسم من أسماء سورة الفاتحه، فقد روي عن الرسول الكر يم ﷺ، حاكيا عن الله عزَّ وجل: ((فاتحة الكتاب هي كنزٌ من كنوز عرشي))[١٦٠]، وتطلق أيضا على العلم، فيقال: (معه كنز من كنوز العلم... وهذا كتابٌ مكتنزٌ بالفوائد)[١٦١]، وقد يطلق على العبارة القصيرة أو الكلمة الواحدة (كنزٌ)، قال الرسول الكريم ﷺ لأبي عبد الله بن قيس: ((ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة، فقال له: بلى يا رسول الله فداك ابي و امي، فقال ﷺ: لا حول ولا قوة الا بالله))[١٦٢]، وقد أطلق هذا الاسم على سورة الفاتحة؛ لأشتمالها على علوم ومعاني القرآن الكريم كافة، فضلاً عن معاني القوة فيه، وذكر ذلك الزمخشري في الكشاف، وفسرَّ (الكنز) في أساس البلاغة مجازاً بجمع العلم والفوائد[١٦٣]، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ (الكهف ٣٥/١٨): قال: ((ما كان "الكنز" ذهباً ولا فضه ولكن كان علما وصحفاً))[١٦٤]، الا أن معظم دلالة اللفظة في القرآن الكريم هي على المال والادخار، ومنها:

أولاً: ﴿هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة ٣٥/٩).

ثانياً: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ (هود ١٢/١١).

ثالثاً: ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ (الفرقان ٨/٢٥).

ويصح القول أن في سورة الفاتحة ما يدخره المسلم لدنياه وآخرته ان عمل بما فيها من علم وعمل وأخلاق وعبر... قال الحسن البصري (ت١١٠هـ): ((أن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم أودع علوم القرآن في الفاتحة، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير

جميع الكتب المنزلة))[١٦٥].

الرابع والثلاثون: اللازمة.

اللازم لغة: الوجوب والمقدر، قال الجرجاني (ت٨١٦هـ) في تعريف اللازم، هو: (ما يمتنع أنفكاكه عن الشيء... واللازم في الاستعمال بمعنى الواجب)[١٦٦]، ومؤنثه اللازمة، واللازمة في الاصطلاح: هو أسم من أسماء سورة الفاتحه؛ لأنها من لوازم الصلاة، إذا لا تصح الصلاة الا بها لذلك سميت سورة الفاتحه بـ(الصلاة) كما تقدم[١٦٧]، قال الزجاج (ت٣١٦هـ) "الاصل في الصلاة اللزوم، يُقال: قد صلى وأصطلى أذا لَزِمَ، ومن هذا من يصلى في النار، أي: يُلزمَ النار"[١٦٨]، لقد انفردت اللغة العربية بهذه المفرده وكان أوسع أستعمال بمعناها العام وهو (الواجب) أو (الوجوب)، وهو المعنى الذي ينسجم مع تسميه سورة الفاتحه بـ(اللازمة) لوجوبها في الصلاة، مما يؤكد ذلك معاني هذه المفردة في القرآن الكريم والتي تدل على الوجوب (اللزوم) منها[١٦٩]:

أولاً: أعطيناه ما يجب عليه، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (الاسراء ١٣/١٧).

ثانياً: وجب وفرض، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾ (طه ١٢٩/٢٠).

ثالثاً: العذاب والواجب، قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (الفرقان ٧٧/٢٥).

رابعاً: أوجب عليهم: قال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (الفتح ٢٦/٤٨).

الخامس والثلاثون: المحمدة.

(المحمدة) على وزن (المفعَلة) و (المفعِلة) - بفتح العين وكسرها و الاخير نادر - خلاف المذمة، و(المحمدة) هي (الحمد) الذي هو أسم من أسماء سورة الفاتحة، جاء في لسان العرب: ((الحمدُ: نقيض الذمّ، ويُقال حمدته على فعله، ومنه (المحمده) خلاف المذمة))[١٧٠].

ولقد اجتمعت في سورة الفاتحه المحامد كلها، فهي (التحميدُ) و(الحمدُ) و(الحمد الأولى) و(الحمد القصرى) و(الحمد لله) و(الحمد لله رب العالمين) و(المحمده)، ولم يتهيأ لآية سورة بآن تسمى بسبعه أسماء مشتقه من مادة واحده هي مادة (حمد) التي تشرفت باشتقاق صفة الله تعالى (الحميد) وهي أسم من أسمائه الحسنى، وأسماء و القاب الرسول الكريم ﷺ،

فهو في القرآن (محمد) وفي الأنجيل (أحمد) وفي التوراة (محمود)، وهو (الحامد)، و(ورسول الحامدين)، و(سيد الحامدين)، و(صاحب المقام المحمود) و(عبد الحميد) ﷺ[١٧١].

السادس والثلاثون: المثاني.

المثاني لغة: هو ما ثني مرةً بعد مرة وهو جمع (مثنى) و(مثناة)[١٧٢]، قال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء ٣/٤). والمثاني اصطلاحا: هي اسم من أسماء القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ...﴾ (الزمر ٢٣/٣٩)، جاء في البرهان للزركشي: ((قد تسمى سور القرآن كلها مثان))[١٧٣]، وليس هناك مبرر لوجود حرف التقليل (قد)؛ لأن المثاني أسم من أسماء القرآن الكريم كما جاء في الآية الكريمة وكما ورد عن السلف فهذا النحاس يقول عن سورة الفاتحه: ((أنها السبع من القرآن الذي هو مثان))[١٧٤]، أما أبن خالويه فيقول: ((سمي القرآن مثاني؛ لأنه تثنى فيه القصص والانبياء))[١٧٥]، ونقل لنا أبن الجوزي (ت٥٩٧هـ) عن طاووس والضحاك و ابو مالك قولهم: ((أن المثاني: القرآن كله))[١٧٦]، وقد ناقض الزركشي نفسه في موضع آخر فقال: ((سمي القرآن كله مثان))[١٧٧]، فهو يؤكد أن القرآن هو (المثاني)، و(المثاني) أسم من أسماء سورة الفاتحة أيضاً، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ((المثاني فاتحة الكتاب))[١٧٨]، وقال الزركشي: ((ان المثاني... هي آيات سورة الحمد))[١٧٩]، لقد سميت سورة الفاتحه بـ(المثاني) للأسباب الآتية:

أولاً: تسمية الكل باسم الجزء، قال أبن الأنباري (ت٥٧٧هـ) عن هذه التسمية: ((قد نسق الكل على البعض))[١٨٠] والعكس صحيح؛ لأن (المثاني) أسم من أسماء القرآن الكريم كما تقدم[١٨١].

ثانياً: (المثاني) مشتقه من (الثناء)، لما فيها من الثناء على الله تعالى وعلى نعمه[١٨٢].

ثالثاً: أن السور احتوت على قسمين من القيمّ، وهي: عطاء الرب للعبد، وثناء العبد على الرب فهي (مقسومة بين الله تعالى وبين عبده)[١٨٣].

رابعاً: أجتمع في السورة آمران فصاحة المباني وبلاغة المعاني[١٨٤].

خامساً: سورة الفاتحة هي النص الثاني بعد القرآن الكريم جمعت ما ورد فيه من

مقاصد وأجملت محتوى آياته[١٨٥].

سادساً: أن كل أيه من آيات السورة احتوت على أمرين، كما تقدم في السبع المثاني.

سابعاً: أن آيات السورة أحتوت على مثنويات أربعة، حسب أجتهاد الدكتور تمّام حسّان[١٨٦].

ثامناً: أن السورة أحتوت على أزواجاً من المفاهيم، منها: الجنه والنار، الهداية والضلال، والنعمة والغضب...

تاسعاً: أنها مشتقه من (الاستثناء)؛ لأن الله تعالى ستثناها لهذه الامة بامور عديدة منها:

أ- جواب عبد الله بن عباس ﷺ، عندما سُئِل عن معنى (المثاني)، فقال: ((هي أم القرآن أستثناها الله تعالى لأمة محمد ﷺ في ام الكتاب فآدخرها لمة محمد ﷺ حتى أخرجها لهم، ولم يعطها أحداً قبل محمد ﷺ[١٨٧].

ب- لقد أستثنى الله تعالى سورة الفاتحة من سائر سور القرآن الكريم عند نزولها بقيام ثمانين ألف ملك بتشييعها الى الأرض[١٨٨].

ج - أستثناها الله تعالى عما جاء في سائر الكتب السماوية، قال الرسول الكريم ﷺ: ((والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها...))[١٨٩].

عاشراً: أنها مشتقه من (التثنية) لأنها:

أ- ((تثنى في كل صلاة))[١٩٠] مرة في الركعة الاولى ومرة في الركعة الثانية، وفي الصلوات الاخرى في صلاة الصبح وفي الصلوات الاخرى عند أغلب المذاهب، قال الطبرسي: ((سميت بذلك، لأنها تثنى بقراءتها في كل صلاة فرض ونفل))[١٩١]، والى ذلك ذهب السيد الخوئي (قدس الله سره).

ب- ((تثنى في كل ركعة))[١٩٢] مع سورة أو آيات أخرى من القرآن الكريم.

حادي عشر: أنها أنزلت مرتين تعظيما لشأنها فقد قيل أنها مكية ومدنية، نزلت بمكة مرة وبالمدينه مرة اخرى، وقد أختلف الصحابة والتابعين في ذلك، فهي مكية عن عبد الله بن عباس ﷺ وقتادة، ومدنية عند مجاهد، وقبل ان نصفها نزل بمكة المكرمة والنصف الثاني نزل بالمدينة المنورة[١٩٣].

الثاني عشر: ((فيها حمدُ الله وتوحيده))[١٩٤]، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الثالث عشر: ((لأن فيها ذكر ﴿الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾ مرتين))[١٩٥].

الرابع عشر: ((لأن كلماتها مثناة، مثل: الرحمن الرحيم، اياك اياكَ، الصراط الصراط، عليهم عليهم، غير غير))[١٩٦].

الخامس عشر: ((أن الله تعالى جعلها في حيزٍ، القرآن كله حيّز))[١٩٧].

السادس عشر: أن الله تعالى أمتنَّ على رسوله ﷺ بسورة الفاتحة كما أمتنَّ عليه بالقرآن كله[١٩٨].

السابع والثلاثون: المناجاة.

المناجاة لغة: الخطاب بالسر، والنجو، هو السر بين أثنين أو أكثر، ويقال: أنجيتُ فلاناً أستخلصتهُ لسري، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف ٨٠/١٢)، أي أجتمعوا ليكتموا شيئاً أو ليتفقوا على شيء بالسر، والنجوى هي: مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة، والمناجي هو المحدث للآخر بالسر، ومن الآداب الاسلامية هو أن لايتناجى انسان دون الثالث، أي: لايتساوران اثنان منفردين عنه، لأن ذلك يسوؤه، قال مالك بن أنس (ت١٤٩هـ) عن عبد الله بن دينار أنه قال: ((كنت أنا وعبد الله بن عمر منفردين عند دار خالد بن عقبة... فجاء رجلٌ يريدُ أن يناجيه وليس مع عبد الله بن عمر أحد غيري، وغير الرجل الذي يريد أن يناجيه، فدعا عبد الله بن عمر رجلاً آخر حتى كنّا أربعة، فقال لي وللرجل الذي دعاه استخرا شيئاً فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يتناجى أثنان دونَ واحدٍ))[١٩٩].

والمناجاة في الاصطلاح: هي أسم من أسماء سورة الفاتحة، لأنها تتضمن معنى السؤال (الطلب) في قوله تعالى على لسان العبد: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فهي مناجاة بين العبد وربه، والملاحظ أن جلَّ كلمات سورة الفاتحة هي مناجاة من العبد الى ربه، والذي يؤكد هذه المناجاة هو تحول الكلام من الغيبيات في الآيات الأولى التي تتضمن الثناء على الله تعالى كمقدمة للمناجاة، الى المناجاة والمواجهة المباشرة بكاف الخطاب في قوله تعالى على لسان العبد[٢٠٠]: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. وبالتالي فان قراءة سورة الفاتحة هي مناجاة بين العبد

وربه، بها العبد يحمد الله تعالى والثناء عليه والاقرار بالعبودية لله تعالى ثم يناجيه طالباً منه العون والهداية الى الصراط المستقيم، ومن معاني هذه المفردة في القرآن الكريم[٢٠١]:

أولاً: متسارّين، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف ٨٠/١٢).

ثانياً: إسرار الحديث، قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ...﴾ (المجادلة ٧/٥٨).

ثالثاً: الخطاب بالسر، قال تعالى: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى...﴾ (المجادلة ٩/٥٨).

رابعاً: الحديث الى الأخر، قال تعالى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾ (المجادلة ١٢/٥٨).

ومجمل معاني المفردة في الآيات الكريمات المتقدمات يدل على الخطاب بالسر بين أثنين أو أكثر.

الثامن والثلاثون: الناجية أو (النجاة).

النجاة لغة: هي الخلاص و المخرج، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ...﴾ (يوسف ٤٥/١٢)، أي: تخلص ورجع، وقال تعالى: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ...﴾ (العنكبوت ٣٣/٢٩)، أي: نخلصك وأهلك من العذاب، والناجية تعني: السريعة، فإذا قيل: ناقة ناجية، أي: سريعة، تقطع الأرض بسيرها فتنجو بمن ركبها.

والنجاة في الأصطلاح: هي أسم من أسماء القرآن الكريم، قال الطبري: ((النجاة والمخرج هو تأويل معنى اسم القرآن (الفرقان)[٢٠٢] وقد أشتركت سورة الفاتحة مع القرآن في العديد من التسميات ومنها (الشفاء) و(القرآن العظيم) و(الكنز) و(المثاني) و(النجاة) و(النور)[٢٠٣]، وقد سميت بـ(الناجية) أو (النجاة)؛ لأنها:

أولاً: هي النص الثاني للقرآن الكريم جمعت مقاصده كافة.

ثانياً: تنجي الانسان من كل سوء ومكروه لتضمنها الحمد والثناء وطلب العون من الله.

ثالثاً: آياتها نسيج من الهداية والارشاد الى طريق السلامة والأمان.

رابعاً: أشنمالها على طلب الهداية الى طريق النجاة في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

خامساً: أنها تنجي صاحب العلة فيشفى من علل الاجساد ومافي الصدور من غل وهم.

سادساً: قيل أن آياتها السبع مغاليق لأبواب جهنم السبعة فمن قرأها غُلّقت عنه ابواب جهنم وأنجته من نارها، وقد تقدم أن من أسماء سورة الفاتحة (الصلاة) التي تُنجي المسلم من نار الله الموقده، قال الأصفهاني: ((ان الصلاة من العبادات التي لم تنفك شريعة فيها... ومعنى صلّى الرجل، أي: أزال عن نفسه... الصَّلا الذي هو نار الله الموقده))[٢٠٤].

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم لتدل على معانٍ عدة منها[٢٠٥]:

أولاً: الخلاص، قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ (هود ٥٨/١١).

ثانياً: الباقي على قيد الحياة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا﴾ (يوسف ٤٢/١٢).

ثالثاً: المنقذ، قال تعالى، ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ (العنكبوت ٢٤/٢٩).

التاسع والثلاثون: النور.

النور لغة: هو الضياء المنتشر الذي يعيين على الإبصار، والضياء اخص من النور - كما سيأتي - وهو ضد الظلمة، ويعني أيضا: الهداية، وأنار الشيء بمعنى: أضاءَه، والجمع أنوار، والنور أصطلاحاً: هو:

أ- أسم من اسماء الله تعالى، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور ٣٥/٢٤).

ب- أسم من أسماء الرسول الكريم ﷺ، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة ١٥/٥).

ج- أسم من اسماء سورة الفاتحة، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ((أتى النبي ﷺ مَلَكٌ، فقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي من قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة))[٢٠٦].

إن المتتبع لمعاني مفردات آيات سورة الفاتحة يجدها نسيج من الهداية والأرشاد الى طريق (الحق) وهو من معاني مفردة (النور) أيضاً، لأن من النور (الهداية) كما أسلفنا،

فقولنا: أنار المكان: أي وضع فيه نوراً للهداية الى مافي ذلك المكان، قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور ٤٠/٢٤) ومعنى ذلك: من لم يهده الله تعالى لم يهتدِ[٢٠٧].

لقد سبق لنا أن بيّنا أن سورة الفاتحة هي سورة هداية ضمت مفرداتها معانٍ كثيرة تدور في فلك دلالة لفظة الـ(نور) التي هي أسم من أسماء القرآن الكريم، فكانت بين القرآن الكريم وسورة الفاتحة توأمة واتفاق في المقاصد والتسمية؛ لأن من معاني المفردة في القرآن الكريم اضافة الى ماتقدم، هي[٢٠٨]:

أولاً: الهداية، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ﴾ (الانعام ١٢٢/٦).

ثانياً: الحق، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ (الاعراف ١٥٧/٧).

ثالثاً: مصدر الضوء، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ (يونس ٥/١٠).

رابعاً: الصراط المستقيم، قال تعالى:﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ (النور ٣٥/٢٤).

خامساً: الارشاد والهداية، قال تعالى:﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (النور ٣٥/٢٤).

سادساً: الضوء الساطع، قال تعالى:﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (فاطر ١٩/٣-٢٠).

الاربعون: الوافية.

الوافي لغة: هو كل شيء بلغ تمام الكمال... من كلام وغيره، ومؤنثه (الوافيه)[٢٠٩]، قال تعالى:﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ (الاسراء ٣٥/١٧)، والوافية أصطلاحاً: هي أسم من أسماء سورة الفاتحة، سميت بذلك لأشتمالها على المعاني التي اودعها الله تعالى في القرآن الكريم جميعها، ففيها اثبات الربوبية والعبودية، وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها الوعد والوعيد... ولاتتم الصلاة الا بقراءتها كاملة متقدمة على غيرها، فهي لا تتجزأ بالصلاة ولا تسبقها سورة، فلو قرأ المصلي نصف اية سورة في ركعة ثم قرأ النصف الثاني في الركعة الثانية لصحّ ذلك عند معظم المذاهب، ألا سورة الفاتحة فلا يجوز أن تتجزأ في ركعتين أو أكثر، بل يجب موافاة آياتها بتمامها وكمالها في كل ركعة عند المذاهب جميعها، وأجاز بعض الفقهاء الاقتصار على سورة الفاتحة وترك السورة أو آيات السور التي تقرا

بعد سورة الفاتحة، أو يجوز الاقتصار على على قراءة سورة الفاتحة في المرض والاستعجال وضيق الوقت والخوف ونحوها من موارد الضرورة وقد أوجب السيد الخوئي ذلك بقوله: ((فيجب فيها ترك السور والاكتفاء بالحمد))[٢١٠].

ومن معاني هذه المفردة في القرآن الكريم[٢١١]:

أولاً: أتمَّ العهد: قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة ٤٠/٢).

ثانياً: الجزاء، قال تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ (آل عمران ٢٥/٣).

ثالثاً: صدق وأكمل، قال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (النجم ٣٧/٥٣).

رابعاً: الوفاء، قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (الانسان ٧/٧٦).

خامساً: أخذ حقه كاملاً، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ (المطففين ٢/٨٣).

الحادي والاربعون: الواقية.

الواقية لغة: هي التي تحفظ الشيء وتصونه مما يؤذيه ويضرّه، نقول: وقاه الله تعالى وقياً وواقيه، وتقول: وقيتُ الشيء أقيه وقاية، فهو كل ما حفظت أو حميت بهِ شياً، قال تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ (الانسان ١١/٧٦).

الواقية اصطلاحاً: هي اسم من اسماء سورة الفاتحة، سميت بـ(الواقية)؛ لأنها واقيـة من كل سوء، فالأنسان يتقي بها من كل مكروه بالحمد والثناء لله تعالى وطلب العون منه والهداية لخير الدنيا ةالاخرة.

وقد وردت هذه المفردة في القرآن الكريم بدلالات عديدة منها[٢١٢]:

أولاً: الدافع للشيء، قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ (الرعد ٢٤/١٣).

ثانياً: ترك المعصي، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (النحل ١٢٨/١٦).

ثالثاً: الثبات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (الاحزاب ١/٣٣).

رابعاً: الجزاء، قال تعالى: ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد ١٧/٤٧).

خامساً: الحماية: ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (الدخان ٥٦/٤٤).

سادساً: الحفظ، قال تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم ٦/٦٦).

الخاتمة:ـ

سمعت من الشهيد الشيخ عارف البصري ﷺ كلاماً رائعاً عن فاتحة الكتاب، منه: ((أن لكل كتاب مقدمة، ومقدمة القرآن الكريم سورة الفاتحة، تضمنت مافيه من علوم ومعارف بشكل مسبوك))، لقد سمعت هذا من الشيخ يوم كان مدرسنا في كلية أصول الدين ببغداد عام ١٩٧٣-١٩٧٤، لقد أصاب الشيخ في ذلك لأن سورة الفاتحة هي القرآن العظيم، فقد قال الرسول الكريم ﷺ: ((أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)) وفسر القرطبي ذلك بقوله: ((سميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن)) ولقد دلت معظم معاني أسماء هذه السورة الكريمة انها جامعة لعلوم القرآن الكريم وأنها متقدمة على ما سواها فقد تأخرت سور القرآن الكريم تبعاً لها لأنها أمتها في الموقع والدلالة، فهي كراية الجيش تقدمته وتبعها، لذلك كان من أسمائِها: الأساس، والأصل، والأم، والفاتحة...

لقد تبين من خلال البحث أن معظم أسماء سورة الفاتحة ليست توقيفية عدا ما ورد في القرآن الكريم ومانقل عن الرسول ﷺ ومنها: أم القرآن، وأم الكتاب، والحمد لله، والحمد لله رب العالمين، والرقية و والسبع المثاني، والسبع من المثاني، والشفاء، وفاتحة الكتاب، و القرآن العظيم... أما الأسماء الأخرى فهي ما ورد على لسان الصحابة والتابعيين ومن تبعهم، وماتوصل اليه المفسرون والباحثون في علوم القرآن واللغة...

اعتبر بعض العلماء أن كل أسم أشتركت فيه الألفاظ أسماً واحداً وبيّن دلالة الأسماء الأخرى من خلال دلالة اسم واحد فقط، لكن البحث ميّز بين دلالة كل أسم من أسماء سورة الفاتحة المباركة والمتقاربة لفظاً، ومنها:

أولاً: الأساس، وأساس القرآن، وأصل القرآن.

ثانياً: ام القرآن، وام الكتاب.

ثالثاً: التحميد، والحمدُ، الحمد الأولى، والحمد القصرى، الحمدُ لله، والحمدُ لله ربِّ العالمين، والمحمدة.

رابعاً: الراقية، والرقية.

خامساً: السؤال، وتعليم المسألة.

سادساً: السبع، و السبع المثاني، والسبع من القرآن، والسبع من المثاني.

سابعاً: الشافية، والشفاء.

ثامناً: الفاتحة، وفاتحة القرآن، وفاتحة الكتاب.

تاسعاً: الناجية، والمناجاة.

فحقيقة الامر أن كل أسم من هذه الأسماء مستقل باللفظ والدلالة؛ لأن (الرقية) غير (الراقية) و(الشفاء) غير (الشافية) و(المناجاة) غير (الناجية)، وهكذا هو الأمر في الأسماء الباقية، وقد وثق البحث ذلك بما نقل عن السلف وماتناوله الخلف في المصادر والمراجع التي تهتم بعلوم القرآن.

توسع البحث في بيان دلالة بعض الأسماء التي ذُكرت في المصادر دون الاشارةِ الى دلالاتها، ومنها: التحميد، وتعليم الدعاء، والحمد الأولى، والحمد القصرى، والمحمدة...

تناول البحث عرضاً سريعاً لأنواع السور من حيث الطول والقصر، وميّز بين السور الطوال، والمئين، والمثاني، والقصار، أذا حتَّم ذلك تناول دلالة أسم (الحمد القصرى)، وهو اسم من اسماء سورة الفاتحة، يدل على أنها أقصر سورة ذكرت فيها عبارة (الحمد لله) ودلالة أسم (المثاني) وما يميز سورة الفاتحة عن السور المثاني الأخرى.

تطرق البحث الى مفهوم الرقم (٧) عند المسلمين خاصة والعرب عامة وعلاقة ذلك بـ(واو الثمانية) من خلال عرض دلالة الأسماء (السبع) و(السبع المثاني) و(السبع من المثاني).

وختاماً ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الاعراف ٤٣/٧)، لما توصلنا اليه من معانٍ لأسماء سورة الفاتحة التي أهتدينا أليها، ويقيناً أن هناك أسماءً لم نتوصل اليها فإن كنا وفقنا فـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة ٢/١)، وأن كان غير ذلك فنحمد الله تعالى في كل لحظة أمضيناها في رحاب هذه السورة المباركة، وما التوفيق الا بالله العلي القدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين...

هوامش البحث

(١) ينظر لسان العرب: مادة (أسس)، والبحر المحيط ٣٢/١ وشرح ابن عقيل ٤٣/٣.
(٢) ينظر: المعجم المفهرس والقاموس المقارن: مادة (اسس).
(٣) لسان العرب: مادة (قرأ).
(٤) المفردات: مادة (قرأ)، وينظر موجز علوم القرآن ٤.
(٥) الدكتور داوود العطار مدرس التفسير والتجويد وعلوم القرآن في كلية أصول الدين ببغداد اعتباراً من عام ١٩٦٨.
(٦) موجز علوم القرآن ٧.
(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١،١٢١،٨٠/١٩ وينظر تفسير القرآن العظيم ١٢.
(٨) ينظر الإتقان ١٥٨/٢.
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٠، ولسان العرب والقاموس المقارن، مادة(قرأ).
(١٠) ينظر: المفردات ولسان العرب: مادة (أصل)، والتعريفات ٣٢.
(١١) إعراب ثلاثين سورة ١٦.
(١٢) الإتقان ٥٣/١
(١٣) ينظر: نفسه ١٥٧/٢،١٥٨.
(١٤) ينظر: القاموس المقارن: مادة (أصل).
(١٥) ينظر: جامع البيان ١١٢/١، لسان العرب: مادة (امم)، والأتقان ٥٣/١، وأم القرآن ٢٦.
(١٦) الموطأ ٨٨.
(١٧) صحيح البخاري ٨٨٤ (الحديث ٤٧٠٤).
(١٨) صحيح مسلم ١٦٢ (الحديث ٣٩٤).
(١٩) الاتقان ١٥٦/١.
(٢٠) ينظر: معاني القرآن ١٧/١، وأعراب ثلاثين سورة ١٦،١٧، الكشاف ١١/١، وأساس البلاغة مادة (أمم).
(٢١) الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١.
(٢٢) ينظر: الأنباء والقاموس المقارن: مادة (أمم).
(٢٣) ينظر: البحر المحيط ٣٢/١، ولسان العرب: مادة (كتب)، وموجز علوم القرآن ٣٠.
(٢٤) صحيح البخاري ٨٢٦.
(٢٥) صحيح البخاري ٩٧٧.
(٢٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٩/١، وصف البيان ١٨.
(٢٧) لسان العرب، مادة (امم).
(٢٨) تفسير القرآن الكريم ١٢.
(٢٩) ينظر: المفردات، ولسان العرب، القاموس المقارن: مادة (كتب).

(٣٠) ينظر: المفردات، ولسان العرب، والمعجم المفهرس: مادة (أمم).
(٣١) ينظر: النحو الواضح ١٧٦/٢، والصرف ٥٤ و ١٣٠.
(٣٢) لسان العرب: مادة (حمد).
(٣٣) ينظر: معاني القرآن ١٧/١ والكشاف ١١/١، والجامع لأحكام القرآن ١١٩/١، ولسان العرب: مادة (حمد)، واسماء وصفات النبي في القرآن الكريم ٨٢،٩٠.
(٣٤) ينظر: لسان العرب، القاموس المقارن: مادة (دعا)، أسماء وصفات النبي ١٦٩.
(٣٥) ينظر: الكشاف ف ٢٠/١، والتفسير الكبير ١٧٧/١، والجامع لاحكام القرآن ١٥٥/١، والبيان في تفسير القرآن ٤٩٠.
(٣٦) ينظر: المفردات، لسان العرب، القاموس المقارن: مادة (علم).
(٣٧) ينظر: لسان العرب: مادة (علم)، والصرف ١٣٠، ١٣٢.
(٣٨) ينظر: أساس البلاغة، ولسان العرب، والمعجم المفهرس: مادة (سأل).
(٣٩) ينظر: البحر المحيط ٣٢/١، والبيان في تفسير القرآن ٤٢٣، وأسماء وصفات النبي ١٨٣.
(٤٠) ينظر: المفردات، ولسان العرب، و الانباء: مادة (سأل).
(٤١) ينظر أساس البلاغة، ولسان العرب: مادة (فوض)، والبحر المحيط ٣٢/١.
(٤٢) صحيح مسلم ١٦٣ (الحديث ٣٩٥).
(٤٣) يُنظر: المفردات، والمعجم المفهرس، والقاموس المقارن، مادة (فوض).
(٤٤) ينظر: المفردات: مادة (حمد).
(٤٥) لسان العرب: مادة (حمد).
(٤٦) سنين الترمذي ٢٣٨، نقلا عن الجامع لأحكام القرآن ١٢٨/١.
(٤٧) ينظر: لسان العرب: مادة (حمد).
(٤٨) ينظر: معاني القرآن ١٧/١، والكشاف ١١/١، والجامع لأحكام القرآن ١١٩/١، والبحر المحيط ٣٢/١، وتفسير القرآن العظيم ١٢.
(٤٩) ينظر: المفردات، والقاموس المقارن مادة: (حمد).
(٥٠) التعريفات ٣١.
(٥١) ينظر: الاتقان ٣٨/١.
(٥٢) ينظر: الاتقان ١٥٣/٢، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة (حمد).
(٥٣) لسان العرب: مادة (قصر).
(٥٤) مجمع البيان ١٧/١، وينظر: نفسه ٢٣/١، والاتقان ٣٨/١.
(٥٥) ينظر: مجمع البيان: ١٧/١، والبرهان ١٧٢/١.
(٥٦) ينظر: أعراب ثلاثين سورة ٢٠، ومنازل الحروف ٥٠، وحروف الأضافة ٣٧.
(٥٧) صحيح مسلم ١١١ (الحديث ٢٢٣).
(٥٨) أعرب ثلاثين سورة ١٩.

(٥٩) الجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١.
(٦٠) أصول الكافي ٣٨٤/٢، وينظر البيان ٤٥٥.
(٦١) جامع البيان ١/ ١٣١.
(٦٢) سنن الترمذي ٥/ ٢٧٦ / الحديث (٣١٢٢).
(٦٣) ينظر: أعراب ثلاثين سورة ٢١، وجامع البيان ١٣٣/١، والمفردات مادة: (ربب)، والبحر المحيط ١٨/١، والنهر الماد ١٨/١، ولسان العرب: مادة (ربب).
(٦٤) ينظر: الانباء، والقاموس المقارن مادة (ربب).
(٦٥) ينظر: اعراب ثلاثين سورة ٢٢، والمفردات: مادة (علم)، والكشاف ١٧/١، ولسان العرب: مادة (علم)، والبيان ٤٥٣.
(٦٦) ينظر: لسان العرب: مادة (ربب).
(٦٧) صحيح البخاري (الحديث ٤٤٧٤)، و٨٦٧ (الحديث ٤٦٤٧)، و ٨٨٤ (الحديث ٤٧٠٢)، و ٩٧٦ (الحديث ٥٠٠٦).
(٦٨) الإتقان ٢/ ١٥٣.
(٦٩) الأتقان ١٥٣/٢.
(٧٠) نفسه: ٢/ ١٥٣.
(٧١) صحيح البخاري ١٤٣.
(٧٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١ و ١٤٤.
(٧٣) ينظر لسان العرب: مادة (دعا).
(٧٤) ينظر: الكشاف ٢٠/١، والتفسير الكبير ١٧٧/١، الجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١، وأم القرآن ٣٣.
(٧٥) سنن الترمذي: الحديث ٣٣٧٠ (كتاب الدعوات - فضل الدعاء).
(٧٦) ينظر: الكشاف ٢١/١، والجامع لاحكام القرآن ١٥٥/١.
(٧٧) ينظر لسان العرب، والقاموس المقارن: مادة (دعا).
(٧٨) ينظر: المفردات ٢٠٩، ولسان العرب: مادة (رقى)، والبحر المحيط ٣٢/١، والاتقان ٥٣/١.
(٧٩) ينظر: لسان العرب: مادة (رقى)، والاتقان ٥٣/١.
(٨٠) أم القرآن ٣١.
(٨١) الاتقان ٥٣/١.
(٨٢) ينظر: أسس البلاغة، ولسان العرب، و الانباء مادة: (رقى).
(٨٣) لسان العرب مادة: (رقى).
(٨٤) صحيح البخاري ١١٠١ (الحديث ٥٧٣٦).
(٨٥) نفسه: ١١٠١، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢١/١، والبحر المحيط ٣٢/١، وابن كثير ١٢.
(٨٦) ينظر: أساس البلاغة، ولسان العرب، والأنبياء: مادة (رقى).

(٨٧) ينظر: المفردات، والقاموس المقارن: مادة (سأل).
(٨٨) الأحاديث القدسية ٣٢٨، وينظر: أم القرآن ٣٢.
(٨٩) صحيح البخاري ٩٧٤ (الحديث ٤٩٩٢)، وتأويل مشكل القرآن ٢٦، ٢٧.
(٩٠) ينظر: نكت الانتصار ٣٨٥، والنشر ٢٥/١، وفي اللهجات العربية ٥١.
(٩١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٣٨٥، والنشر ٢٥/١، في اللهجات الدينية ٥١.
(٩٢) ينظر: مجمع البيان ٣٢/١.
(٩٣) ينظر الأتقان ٥٣/١.
(٩٤) البيان ٤٢٠.
(٩٥) ينظر: التفسير الكبير ١٧٥/١، والاتقان ٥٣/١.
(٩٦) الموطأ ٨٧.
(٩٧) صحيح البخاري ٨٨٤ (الحديث ٤٧٠٣)، وينظر: البحر المحيط ٣٢/١.
(٩٨) معاني القرآن ذ/٩٠٦.
(٩٩) أعراب ثلاثين سورة ١٨.
(١٠٠) ينظر: معاني القرآن ٦٠٩/١.
(١٠١) البيان ٤١٨.
(١٠٢) ينظر: خواطر ٨١.
(١٠٣) ينظر: لسان العرب، والمعجم المفهرس: مادة (ثني).
(١٠٤) ينظر: معاني القرآن ١٨/١.
(١٠٥) ينظر: منازل الحروف ٥٠، وحروف الاضافة في الاساليب العربية ٣١.
(١٠٦) مسند أحمد ٤٤٨/٢.
(١٠٧) ينظر: معاني القرآن ١٧/١، ١٨، ١٩.
(١٠٨) ينظر: لسان العرب: مادة (ثنى).
(١٠٩) البرهان في علوم القرآن ١٧٢/١.
(١١٠) ينظر: لسان العرب: مادة (شفى).
(١١١) الكشاف ١١/١.
(١١٢) الاتقان ٥٣/١.
(١١٣) ينظر:الكافية في النحو ٣١٨/١، ومغني اللبيب ٤٩٤/١.
(١١٤) أم القرآن ٣١.
(١١٥) الجامع لأحكام القرآن ١٢١/١، وينظر: تفسير القرآن العظيم ١٢، و حسن البيان ١٩.
(١١٦) ينظر: الكشاف ١١/١، و الأنباء: مادة (شفى).
(١١٧) لسان العرب: مادة (شفى) وينظر: الأنباء: مادة (شفى).

(١١٨) سنن الدارمي ٣٣٧٠ نقلاً عن الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١، وينظر: الكشاف ١١/١، و الاتقان ٥٦/١، و ١٦٣/٢.
(١١٩) الاتقان ١٦٤/٢.
(١٢٠) ينظر: الكشاف ١١/١ المتن والهامش، والبحر المحيط ٣٢/١.
(١٢١) ينظر: البرهان ١٩٣/١، و الانباء مادة (شفى).
(١٢٢) لسان العرب: مادة (شكر)، وينظر: (حمد)، والكشاف ١٥/١.
(١٢٣) سنن الترمذي ٢٩٩/٤.
(١٢٤) ينظر: الاتقان ٥٣/١.
(١٢٥) ينظر: الانباء، و القاموس المقارن: مادة (شفى).
(١٢٦) المفردات: مادة: (صلا)، وينظر: لسان العرب: مادة (صلا).
(١٢٧) ينظر: الموطأ ٨٧، والبحر المحيط ٣٢/١، والمسائل المنتخبة ٨٣.
(١٢٨) صحيح البخاري ١٦٤ (الحديث ٧٥٦)، وصحيح مسلم ١٢٦ (الحديث ٣٩٤).
(١٢٩) صحيح مسلم ١٦٢ (الحديث ٣٩٤).
(١٣٠) صحيح مسلم ١٦٣ (الحديث ٣٩٥)، وينظر: الاحاديث القدسية ١١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١، وتفسير القرآن العظيم ١٢.
(١٣١) الاحاديث القدسية ١١٧.
(١٣٢) ينظر: الكشاف ١١/١، و اسماء وصفات النبي ١٤٥.
(١٣٣) ينظر: المفردات، ولسان العرب، والقاموس المقارن: مادة (صلا).
(١٣٤) ينظر: صحيح البخاري ١٤٣، والمفردات:مادة (فتح)، وزاد المسير ١٠/١، ولسان العرب: مادة (فتح)، والبحر المحيط ٣٢/١، و اسماء وصفات النبي ١٧٣ و ١٨٦.
(١٣٥) ينظر: التفسير الكبير ١٧٣/١، والجامع لأحكام القرآن ١١١/١، وأم القرآن ٣٠.
(١٣٦) ينظر: المفردات، ولسان العرب، والقاموس المقارن: مادة (فتح).
(١٣٧) التفسير الكبير ١٧٣/١.
(١٣٨) لسان العرب: مادة (فتح).
(١٣٩) اسماء وصفات النبي ١٨٥، وينظر: نفسه ١٧٣.
(١٤٠) صحيح البخاري ١٤٦ / (الحديث ٧٥٦).
(١٤١) صحيح مسلم ١٦٢ / (الحديث ٣٩٤).
(١٤٢) الاتقان ١٥٣/٢.
(١٤٣)
(١٤٤) الاتقان ١٥٣/٢.
(١٤٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١١٢/١، وينظر: الاتقان ٥٣/١.

(١٤٦) البحر المحيط ٣٢/١.
(١٤٧) البيان ٤١٩.
(١٤٨) الموطأ ٢٧.
(١٤٩) صحيح البخاري ٨٨٤ / (الحديث ٤٧٠٤).
(١٥٠) البيان ١٧، وينظر: موجز علوم القرآن ٧.
(١٥١) الكشاف ١١/١، وينظر: لسان العرب: باب (عظم).
(١٥٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١، وينظر: الاتقان ٥٣/١.
(١٥٣) الاتقان ١٥٧/٢.
(١٥٤) ينظر: الاتقان ١٥٧/٢، ١٥٨، وأسماء وصفات النبي ٩٩.
(١٥٥) المفردات، ولسان العرب: مادة (كفى).
(١٥٦) نقلا عن الجامع لأحكام القرآن ١٢١/١، وينظر: البحر المحيط ٣٢/١.
(١٥٧) الاتقان ٥٧/١.
(١٥٨) ينظر: المعجم المفهرس، والقاموس المقارن: مادة (كفى).
(١٥٩) ينظر: المفردات، ولسان العرب: مادة (كنز).
(١٦٠) شعب الايمان ٤٤٨/٢، وينظر:أم القرآن ٣٧، ٣٣.
(١٦١) أساس البلاغة: مادة (كنز).
(١٦٢) صحيح البخاري ٧٨٠ (الحديث ٤٢٠٥)، وينظر معاني القرآن ٦٩٣/٢.
(١٦٣) ينظر: الكشاف ١١/١، وأساس البلاغة: مادة (كنز).
(١٦٤) لسان العرب: مادة (كنز).
(١٦٥) الاتقان ١٥٧/١.
(١٦٦) التعريفات ١٥٦.
(١٦٧) ينظر: الاتقان ٥٣/١.
(١٦٨) لسان العرب: مادة (صلا).
(١٦٩) ينظر: أساس البلاغة، ولسان العرب، والقاموس المقارن: مادة (لزم).
(١٧٠) لسان العرب: مادة (حمد).
(١٧١) ينظر: أعراب ثلاثين سورة ١٩، ٢٠، ٢١، والجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١، ولسان العرب: مادة (حمد)، وأسماء وصفات النبي ١٩٨-٢٠٩.
(١٧٢) ينظر:أعراب ثلاثين سورة ١٦، لسان العرب: مادة (ثنى).
(١٧٣) البرهان ١٧٢/١.
(١٧٤) معاني القرآن ١٨/١.
(١٧٥) أعراب ثلاثين سورة ١٦.

(١٧٦) زاد المسير ٤/٤١٤.
(١٧٧) البرهان ١/١٧٢.
(١٧٨) أعراب ثلاثين ١٨.
(١٧٩) البرهان ١/١٧٣.
(١٨٠) زاد المسير ٤/٤١٦.
(١٨١) ينظر: البرهان ١/١٧٣.
(١٨٢) ينظر: الاتقان ١/٥٣، ٢/١٥٧.
(١٨٣) زاد المسير ٤/٤١٣.
(١٨٤) ينظر: الاتقان ١/٥٣.
(١٨٥) ينظر: الاتقان ٢/١٥٧و ١٥٨.
(١٨٦) ينظر: خواطر ٨١.
(١٨٧) معاني القرآن ١/١٨، وينظر:زاد المسير ٤/٤١٣.
(١٨٨) ينظر الاتقان: ١/٣٧.
(١٨٩) سنن الترمذي ٥/١٣٤ (الحديث ٢٨٧٥).
(١٩٠) زاد المسير ٤/٤١٣.
(١٩١) مجمع البيان ١/٢٣، وينظر:البيان ٤١٨.
(١٩٢) أعراب ثلاثين سورة ١٦.
(١٩٣) ينظر: الكشاف ١/١١، وزاد المسير ١/١٠، ومجمع البيان ١/٢٣، والجامع لأحكام القرآن ١/١٢٢، والبيان ٤١٨.
(١٩٤) زاد المسير ٤/٤١٣.
(١٩٥) نفسه ٤/٤١٣.
(١٩٦) نفسه ٤/٤١٤.
(١٩٧) نفسه ٤/٤١٤.
(١٩٨) نفسه ٤/٤١٤.
(١٩٩) الموطأ ٦٨٠، وينظر: المفردات، ولسان العرب: مادة (نجو).
(٢٠٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٥.
(٢٠١) ينظر: القاموس المقارن: مادة (نجو).
(٢٠٢) جامع البيان ١/١٠٥، ينظر: الصحاح، ولسان العرب: مادة (نجو).
(٢٠٣) ينظر: جامع البيان ١/١٠٥،و الاتقان ١/٥٠.
(٢٠٤) المفردات: مادة (صلا)، وينظر: الكشاف ١/١١، والتفسير الكبير ١/١٧٦، و الجامع لأحكام القرآن ١/١٢١ و ٦٧١، و البحر المحيط ١/٣٢. وتفسير القرآن العظيم ١٢، والاتقان ١/١٥٧.
(٢٠٥) ينظر: المعجم المفهرس، والقاموس المقارن: مادة(نجا).

(٢٠٦) الاتقان ٣٨/١،و ينظر: المفردات ولسان العرب: مادة (نور)، والبحر المحيط ٣٢/١، والبرهان ١٩٣/١، وأسماء وصفات النبي ١٣٣.
(٢٠٧) ينظر تفسير الرازي ١٧٦/١.
(٢٠٨) ينظر: المفردات، ولسان العرب: مادة (نور)، والبحر المحيط ٣٢/١، والبرهان ١٩٣/١، وأسماء وصفات النبي ١٣٣.
(٢٠٩) ينظر: المفردات، ولسان العرب: مادة (وفى).
(٢١٠) المسائل المنتخبة ١٠٠، وينظر: الكشاف ١١/١، والجامع لأحكام القرآن ١٢١/١، متن نور الأيضاح ٢٦.
((٢١١)) ينظر: المفردات، والقاموس المقارن: مادة (وفى).
(٢١٢) ينظر: المفردات، ولسان العرب: مادة (وقى) و والبحر المحيط ٣٢/١، وتفسير القرآن العظيم ١٢.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أ -

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت ١٩٧٣م.
- الأحاديث القدسية: أعتنى به الدكتور درويش جويدي، المطبعة العصرية، بيروت ٢٠٠١م.
- أساس البلاغة: جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٩٨٨م.
- أسماء وصفات النبي: حسين الشيخ هادي القريشي، شركة صبح للطباعة، بيروت ٢٠١٤م.
- أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات و بيروت ط ١- ٢٠٠٥م.
- أعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد (أبن خالدية) (ت٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المعرفة - القاهرة ١٩٤١م.
- ام القرآن: دكتور مصعب الراوي، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ٢٠٠١م.
- الانبياء بما في كلمات القرآن من أضواء: محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي، مطبعة الآداب - النجف الأشرف ١٩٨٥م.

- ب -

- البحر المحيط (التفسير الكبير): أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ط ٢ -١٩٩٠م.

- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تخريج مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط١- ٢٠٠٧م.
- البيان في تفسير القرآن: ابو القاسم الخوئي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ط٣ -١٩٧٤م.

- ت -

- تأويل شكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق احمد صقر، دار احياء الكتب العربية (د.ت).
- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ط١ - ٢٠٠٣م.
- تفسير القرآن العظيم: ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تقديم د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت ط٢ - ٢٠٠٤م.
- التفسير الكبير: الامام محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية طهران - ط٢ والطبعة المصرية، المطبعة البهية (د.ت).

- ج -

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣٢٠هـ)، تخريج اسلام منصور عبد الحميد واحمد عاشور ابراهيم واحمد رمضان محمد - دار الحديث - القاهرة ٢٠١٠م.
- الجامع لأحكام القرآن: ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق عماد زكي البارودي و خيري سيد، تقديم هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة -(د.ت).
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قبادة ومحمد نديم فاضل. دار الافاق الجديدة - بيروت ط٢- ١٩٨٣م.

- ح -

- حروف الاضافة في الاساليب العربية: يوسف نمر ذياب - دار الجاحظ - بغداد،١٩٨٢م.
- حسن البيان في تفسير القرآن: محمد الشيخ طه الباليساني، دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٨م.

- خ -

- خواطر من تأويل لغة القرآن: الدكتور تمّام حَسّان، عالم الكتب - القاهرة، ط١-٢٠٠٦م.

- ز -

- زاد المسير في علم التفسير: ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تقديم زهير الشاويش، المكتب الاسلامي - بيروت، ط٤ -١٩٨٧م.

- س -

- سنن الترمذي: ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٩٧هـ)،تحقيق احمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط١- ١٩٨٧م.
- سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(ت٢٥٥هـ)، تحقيق فؤاد احمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١- ١٤٠٧هـ.

- ش -
- شرح أبن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ): تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر - القاهرة، الطبعة ١٦ -١٩٧٤م.
- شعب الأيمان: ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، تحيق السيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ - ١٤١٠ هـ.
- ص -
- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: أسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤- ١٩٨٧م.
- الصرف: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر - الموصل،١٩٩١م.
- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق احمد جاد، دار الغدير الجديد - المنصورة - مصر، ط١- ٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم: ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة المختار - القاهرة،ط١- ٢٠٠٥م.
- ف -
- في اللهجات العربية: الدكتور ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبه حسان - القاهرة (د.ت).
- ق -
- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: د. خالد اسماعيل علي، دار المتقين للطباعة - بيروت،ط١- ٢٠٠٩م.
- ك -
- الكافية في النحو: جمال الدين أبوعمر عثمان ابن الحاجب (ت٦٨٦هـ)، شرح رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٥م.
- ل -
- لسان العرب: جمال الدين بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ)،تحقيق نخبة من الاساتذة المتخصصين، دار الحديث - القاهرة، ٢٠٠٣م.
- م -
- متن نور الايضاح في فقه الامام ابي حنيفة: ابو البركات حسن بن عمار الشرنبلالي، مطبعة علي صبيح اولاده، القاهرة - ميدان الازهر (د.ت).
- مجمع البيان لعلوم القرآن: ابو علي الفضل بن الحسن الطَّبرسي (ت٥٤٨هـ) مؤسسة الهدى - طهران،١٩٩٧م.

- المسائل المنتخبة (العبادات والمعاملات): السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، مطبعة مهر - قم، ط١٥ - ١٣١٢هـ.
- مسند الامام احمد: ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر (د.ت).
- معاني القرآن: أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث - القاهرة، ٢٠٠٤م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ط٤- ١٩٩٤م.
- مغني اللبيب في كتب الاعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الارقم بن ابي الارقم - بيروت، ط١- ١٩٩٩م.
المفردات في غريب القرآن: ابو القاسم الحسن بن محمد الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، ضبط هيثم طعيمي، دار احياء التراث العربي - بيروت،ط١، ٢٠٠٢م.
- منازل الحروف: ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٨٣٤هـ)، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي، دار الفكر عمان، ١٩٨٤م.
- موجز علوم القرآن:الدكتور داود العطار، مطبعة الزهراء - بغداد،ط١ - ١٩٧٣م.
- الموطأ: الامام مالك بن أنس (ت١٤٩هـ)، تخريج وتعليق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، ٢٠٠٤م.

- ن -

- النحو الواضح: د. مصطفى أمين و د.علي الجازم، توزيع آواندا واتش (د.ت).
- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي (ت٨٣٣هـ)، خُرِّج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت،ط٣- ٢٠٠٦م.
- نكت الانتصار لنقل القرآن: الامام ابو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق د.محمد زغلول سلام، دار بورسعيد للطباعة - الاسكندرية، ١٩٧١م.
- النهر الماد في الجر: ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف (ت٧٥٤هـ)، دار احياء التراث العربي - بيروت،ط٢- ١٩٩٠م.